جامعة بغداد
كلية الاعلام / قسم الصحافة
المرحلة الرابعة
2024 -2023

مبادىء الاخراج الصحفي

د. فلاح حسن علي

تعريف الاخراج الصحفي

هو عملية تعبر عن ارتباط الشكل بالمضمون، وهو فن انتفاعي للافادة في اظهار المادة الصحفية بشكل جذاب للقاريء. وكلما تناسب الشكل مع المضمون كان الاخراج ناجحاً.
والاخراج هو تحويل الحروف والصور والكلمات المبعثرة على الصفحة الى حروف وصور متناسقة على وفق أسلوب معين، يستخدمه المخرج مستعيناً بالاسس والأساليب الاخراجية مقرونة بالخبرة الشخصية والحس الفني الذي يتمتع به.
وبهذا الفهم نلاحظ ان العملية الاخراجية عبارة عن إستنباط لأفكار يعاد بناؤها في قالب جديد تغلب عليه الصبغة الجمالية، التي غالباً ماتنعكس ايجاباً على المضمون لتأخذ طابعاً مؤثراً ومعبراً في آن واحد، وهذا يعني ان العملية الاخراجية تساعد على جعل الورقة المطبوعة مقروءة بما تضيفه الى المادة من حسن الترتيب والتوازن والتناغم بين مكوناتها بما يعطي الشكل العام للصفحات جاذبية ورونقاً.
وفي هذا يأخذ الاخراج طريقه لجعل الحروف والكلمات تصل الى القارىء على نحو يجعله راغباً في الاطلاع، ويتضمن بعض العمليات الفنية التي تبدأ بعد الانتهاء من مرحلة التحرير والتصحيح اللغوي والطباعي، هذه العمليات الفنية جعلت بعضهم يربط بين الاخراج الصحفي والفنون التطبيقية الحديثة، وذلك للارتباط الوثيق بين الاخراج الصحفي كفن وبين وظيفته كتعبير صحفي واتصال بالقراء.
ان هذه العملية هي نوع من الفن التطبيقي مع قدر من الصنعة تتحكم فيه وتوجهه وتؤثر فيه رؤية او مفهوم، ومن ثم يتولى المخرج الصحفي بإحساسه الفني المتميز ترجمة هذه الرؤية او تنفيذها في شكل مادي من خلال استخدام العناصر التيبوغرافية التي تساعد على تشكيل الصفحة وتوظيبها.
وهو ذات المعنى الذي أشار اليه " ابراهيم امام" وهو يتحدث عن فن الاخراج الصحفي على انه (عملية تخطيط صفحات الجريدة وتنوع مواد التحرير من اخبار ومقالات وصور ورسوم وخطوط على الصفحات وذلك بناءً على الأسس الفنية والنفسية في مراعاة ميول القراء وطبيعتهم البصرية والعقلية على ان يكون ذلك منسجماً مع سياسة الصحيفة في التحرير والاخراج معاً).
ان الجانب الجمالي لعملية الاخراج الصحفي كفن يتصل بالورق المواد والصورة وتنسيق الصفحات اذ يحاول مخرج الصحيفة ان يجعل منها تحفة فنية جميلة يتسابق القراء الى اقتنائها والانتفاع بها.
وتعالج العملية الاخراجية على اساس دينامية العناصر التيبوغرافية وقدرتها على الحركه المتوازنة على الصفحة، ويفهم من هذا ان الاخراج يتعلق بتوزيع العناصر التيبوغرافية فوق حيز الصفحة واختيارها واظهارها وفقاً لخطة معينة، وبمعنى آخر ان الاخراج الصحفي هو فن وادارة العناصر التيبوغرافية على الصفحة. وفيما يتعلق بكلمة

الاخراج في اللغة الانكليزية Make up وتعنى المكياج فقد ذكر فن التشكيل او التزيين، وهو وضع اللمسات على قسمات الوجه بواسطة الالوان والمساحيق، وهو أما للتجميل واظهار مواطن الحسن او للتنكر.
ان عملية الاخراج الفني الصحفي، هي المدخل لعرض المادة التحريرية في شكل مناسب يرضى الذوق، ويمتع العقل وفق أسلوب معين ينسجم والسياسة العامة للصحيفة، إذن يمكن القول ان الاخراج الصحفي هو، فن تحويل العناصر التيبوغرافية من حالة الجمود الى صيغة متحركة مقروءة على صفحة بيضاء وفق اسس معينة واساليب اخراجية يتبعها المخرج مقرونة بالخبرة المهارات الفردية المكتسبة .

مفهوم الاخراج الصحفي

تندرج كل السمات الشكلية للصحيفة، التي ورد ذكرها في هذا المدخل تحت مسمى (الاخراج الصحفي)، وهي المهمة التي يضطلع بها ما يسمى بالمخرج الصحفي، الذي يقع على عاتقه عبء تحديد كافة المعالم الملامح الخاصة بالشكل الذي تقدم المادة الصحفية من خلاله الى القراء، فالاخراج إذن هو احدى اهم خطوت الصحيفة او المطبوع، وهو الخطوة المتصلة بالمظهر الخارجي للمطبوع وشكلها الفني، أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون، المؤثرة فيه والمعبرة عنه .
وليست وظيفة المخرج اياً كان مسماها قاصرة على فن الصحافة فحسب، بل ان لكافة الفنون الاتصالية ذات العلاقة بالمتلقي، مخرجا مسؤولاً عن الشكل النهائي الذي يقدم به هذا العمل الفني أو ذاك.
فهناك المخرج السينمائي، والمسرحي، الاذاعي، كل منهم مسؤول عن الشكل النهائي للفيلم أو المسرحية او البرنامج، اذ يحول النص المكتوب مسبقاً الى شكل فني مرئي، مستعينا كل منهم بأدوات فنية معينة، وربما يختلف من فن الى آخر.
وتشبة عملية اخراج الصحف بالهندسه المعمارية من خلال توظيف العناصر التيبوغرافية لبناء الصحفة وترتب الصفحات بشكل متسلسل، مثلما ينشىء المنهدس المعماري بناية مكونة من عدة طوابق.
ويعد الاخراج الصحفي احد الفنون التطبيقية الحديثه ذات الارتباط الوثيق بالتعبير الصحفي الاتصال الجماهيري، يقوم على تقييم الاخبار وبيان أهميتها النسبية فهو اذن فن عملي بالدرجة الاولى، وليس فناً جماليا مجرداً كالنحت والتصوير والموسيقى. فهو ليس زينة او زخرفاً، وانما هو تعبير واتصال. والصحافه هي وسيلة لنشر والاخبار والمعلومات والافكار، اذ يصبح شكل النشر متفاعلاً مع الموضوعات الصحفية.

سمات الاخراج الصحفي

١- هو العملية الصحفية المختصة بإعطاء الصحيفة الشكل أو المظهر الخارجي لجسمها المادي، واخراج بذلك يتمم العملية الصحفية الأخرى السابقة علية وهي التحرير الذي يختص باعداد المضمون الصحفي للنشر.
٢- احد الفنون التطبيقية الحديثة، ذات الارتباط الوثيق بالتعبير الصحفي والاتصال الجماهيري، وتقيم الأخبار وبيان أهميتها النسبية.
٣- يعنى بجانبين مهمين في الشكل الصحفية اولهما: ما يتضمنة جسم الصحفيه من عناصر كالحروف والصور والفواصل وغيرها، من حيث تصميمها واختيار واحجامها وأثقالها. وثانيها: يتصل بتحريك هذه العناصر على الصفحة وتوزيعها يحقق وظائف صحفيه وفنية محددة.
٤- الاخراج الصحفي عملية فنية مثل أي عمل ابداعي، فيه قدر من الصنعة التي يمكن اكتسابها وتحسينها بالتدريب المستمر والخبرة الطويلة، كما أنه لا يخلو من حس فني لازم لصاحبه، الذي يجب ان يتمتع بالقدرة الفائقه على استخدام ادواتة بأقصى درجة ممكنة من الجودة في حدود الامكانات المتاحة.
٥- الكثير من المتخصصين، يصرون على ان الاخراج الصحفي فن، اذ يعطي الفرصه للمخرج لكي يقوم بتوظيف عناصر الصحفة بشكل جمالي وفني جذاب يشد القارىء، مستندين في ذلك الى انه لاتوجد قواعد ثابتة او نظريات محكمة.

وظائف الاخراج الصحفي

١- **جذب القارئ:** هي قوة الشد الناتجة عن موضوع فيه تباين قوى بين الشكل والارضية، مع استثمار الفضاء وتكوين اشكال مركبة والجذب يهدف الى استحواذ بصر القارىء لصالح صحيفة معينة، على حساب الصحف الاخرى المنافسة. فاذا تحقق الجذب الشكلي للصحيفة، امسكت بأبصار اكبر عدد ممكن من القراء.
ويمكن تحقيق الجذب من خلال العنوان المثير والكبير، الصورة، الالوان مضافاً الى ذلك التصميم الكلي للصحفية.
٢- **اثارة اهتمام القارىء:** يتم ذلك عن طريق اظهار المواضيع المهمة بطرق تصميمية تجبر عين الرأى الى قراءتها اولاً دون غيرها.
٣- **تسهيل عملية القراءة:** ليس المهم فقط ان نجذب بصر القارىء او نثير رغبته في القراءة بل لابد من تيسير قراءة المادة وجعلها عملية ممتعه، واستيعابها في اقصر وقت ممكن

٤- تنظيم عملية القراءة: وهي تنظيم تيويب وتقسيم الصحيفة، الى ابواب وتوزيع المادة الصحفية داخل الصفحة الى اعمدة مع ترك مسافة معقولة بين عمود وآخر، ويفضل القراء الاتجاة الافقي في الاخراج، والذي يتيح نشر الموضوع على عدد كبير من الاعمدة القصيرة فيزداد عدد فترات الراحة. وتقسيم الموضوع الى فقرات.

٥- توفير وقت القارىء: كلما كان الاخراج منظماً فأن الوقت الذي ينفقه في القراءة يتركز على الموضوعات قد لاتقع ضمن اهتماماته.

٦- الارتقاء بذوق القارئ: اخراج الصحف هو الفن الذي يخاطب أبصار القراء بصفة دورية منتظمة ويقضي أمامه القارىء وقتاً غير قصير، فضلاً عن اذا امتازت التكوينات الاخراجية للصفحات المختلفة بشئ من الجمال. لارتقت اذواق القراء، تماما كما يشاهد الانسان اعمالاً فنية جيدة او يستمع الى موسيقى راقية.

٧- التعبير عن ساسية الصحيفة: يسبغ الاخراج على الصحفية هوية مميزة عن الصحف الاخرى لتبدو مختلفة وممتيزة ويختلف الاخراج من صحفية الى أخرى تبعاً لنهجا وتخصصها.

من هو المخرج الصحفي، وما وظائفه ؟:

المخرج الصحفي هو حلقة الوصل في الجريدة يتعامل مع الإدوات جميعها لاظهار هوية الجريدة بصورة واضحة تميزها عن باقي الجرائد، وهو ممثل إدارة التحرير للتنسيق مع إدارات التوزيع والمطابع والإعلانات لتحديد المساحات الإعلانية وتوزيعها على الصفحات المختلفة وتحديد شكل الصفحات، وهو المعني برسم الماكيتات على الورق، والاتصال بقسم المعلومات أو الارشيف، كذلك التواصل مع الرسامين والخطاطين وفنيي المطبعة، ومتابعة البروفات مع اقسام التحرير والتصحيح وانتهاءً بالمطبعة والتوزيع، والتشاور مع رئيس التحرير ومدير التحرير، فضلا عن الالتزام بالمضمون التحريري وتقديمه بصورة جيدة عن طريق التعامل مع العناصر الإخراجية المختلفة في إطار ارتباطها بأدواته.

نظرة تاريخية

لقد عُرف الاخراج الصحفي نزعات واتجاهات فنية مختلفة في تاريخة القصير، فسادت المراحل الاولى من عمره النزعة التقنية التي كانت تسعى في اظهار امكانات الطباعة تقنياً. ومع ازدهار الطباعة والصحافه وظهور شخصية المخرج الصحفي ودوره في العمل الصحفي سادت النزعة الجمالية التي سعت الى اضفاء مسحة جمالية متميزة على النتاج الطباعي والصحفي.

ومع ان الصحافه وجدت منذ مايزيد على اربع قرون، الا ان الاخراج الصحفي لم يدخل التاريخ الا منذ قرن واحد فقط، إذ كانت الصحف بادئ ذي بدء مجرد نشرات جدارية موجهة الى جمهور خاص جداً، وكانت امكاناتها التقنية محددة تماماً. وكان يتولى الاخراج طباعون لايعنيهم إدراك مضمون المادة ولا الهدف منها، ويقتصر عملهم على توزيع المواد نشرها على الصفحة وما تستوعبه تماما من دون خطة او هدف.

في أواخر القرن السابع عشر حدثت تطورات مهمة وتحسينات كبيرة في صناعة الصحافة، فقد تقدمت صناعة مكائن الطباعة وصناعة الحبر والورق تقدماً كبيراً، وادخلت أساليب حديثة في مجالين صف الحروف والتصوير، وطورت وسائل النقل والاتصال، وأدى ذلك الى ازدياد سرعة تواتر الانباء.

لقد ادت الثورة الصناعية واكتشاف الكهرباء وتطور التكنولوجيا، فضلاً عن انتشار التعليم الى تبدل نوعية الجمهور وازدياد عدد القراء وتوزعهم على مساحات شاسعة وفي مناطق متباعدة، كما طرأ تغير على اهتمامات القراء أدى الى تنوع مواد الصحف ومضاعفة حجم المواد المطلوب نشرها.

وبالرغم من ظهور الطباعة التي تولدت منها الصحافة الورقية، لم تكن لها ثوابت تصميمية، بل تحكمت أمزجة ذلك العصر في ارساء قواعدها فقرر الطباعون الاوائل جدولة المواضيع الصحفية على هيئة اعمدة ذات سطور قصيرة لتسهيل متابعتها من قبل القراء، ومازالت صحف اليوم تعتمد ذلك التقسيم الذي اقتنع فيه صحفيو ذلك العصر.

وكان فنيو الطبع معنيين دون غيرهم بتوظيب الصفحات وترتيب اعمدتها داخل اطرها المعدنية والزج بها تحت المكابس، اذ كان ذلك يتم بحرفية صناعية بحتة، قد لاترتقي الى مستوى الذوق الرفيع الذي وصلت اليه افكار انسان اليوم، مما ادى الى ارساء قواعد جديدة لهذه الحرفة فظهر فن الاخراج الصحفي وعني بتصميم الصفحات وتوزيع عناصرها واظهارها بمظهر يليق بصحافة الحاسبات .

ولكي يصبح فن الاخراج الصحفي كغيره من الفنون مقيداً داخل أطر علمية خاصة توضح معالمه، وضعت له بعض القواعد وبنيت على اساس البوادر الاولى التي قام بها الصحفيون والطباعون قديماً التي وصلت الى ما وصلت اليه حديثاً.

ومثلما حصل في الفنون الاخرى، حظي فن الاخراج الصحفي في مختلف المدارس بالتطور والابداع، وبات امر دراسته وتعلمه من قبل طلاب الصحافة والفنون امراً ضرورياً، بل هو أمر تفرضه منهجية تعلم المهنة والاعلام بجميع فروعها ومعرفة كل مايدور في محيطها .

وكان لظهور الاعلان دوراً كبيراً في تنوع حاجات المعلنين ونفوذهم في ازدياد انتشار الصحف وتنوعها وزيادة عددها واحترام المنافسة فيما بينها، لذا فقد اهتم العاملون في الصحف الى تقديم صحف مقروءة على نحو سريع ومريح تتجاوب مع متطلبات القارىء المعاصر. وقد اثر ذلك كله بمضمون الصحف وأسلوب اخراجها، وغدت

الصحيفة وسيلة الاعلام الوحيدة التي تعتمد تأثير الكلمة المطبوعة والصورة الملونة في القارىء.
وتطور الاخراج الصحفي مع تطور وظيفة الصحيفة في المجتمع، وفرضت على الاخراج الصحفي مهام متعددة، أهمها اسباغ شخصية متميزة على الصحيفة والتعبير عنها والمحافظة عليها، والاسهام في تحقيق سياسة الصحيفة واظهار توجهاتها وتقويمها للاحداث والموضوعات وموقفها منها، ويكون ذلك بتبني هيكل طباعي متماسك والافادة من المساحة المتاحة في الصحيفة قدر الامكان، فضلاً عن اعطاء الصحيفة مظهراً جمالياً يجذب القاريء وايجاد علاقة مناسبة بين الشكل والمضمون، والمحافظة على وحدة الاسلوب مع التنوع بالشكل وسهولة القراءة، واظهار مايشد انتباه القاريء ويربطه بالصحيفة.

مكونات عملية الاخراج الصحفي

الاخراج يشتمل على ناحيتين أساسيتين: أولهما عملية ابداعية تستند الى مبادىء نفسية وجمالية هدفها اعطاء الصحيفة مظهرها الخارجي المناسب، وثانيهما توافر المعارف والمهارات والوسائل والتقنيات الضرورية لبناء ذلك المظهر بصورة مناسبة.
يقوم الاخراج الصحفي نظرياً على أساس العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون، وتتيح مثل هذه العلاقة إظهار ماهو عام وخاص بين الشكل والمضمون على ان يكون للشكل المحل الرئيس والمحدد، وكل تبدل في المضمون يفرض تبدل في الشكل. اذ ان الشكل لا يتبع المضمون لان دوره الخاص الذي يقيدة قواعد داخلية تحدد اثره في المضمون كما تحدد تنوعه.

اولاً- الاسس الفنية للاخراج الصحفي

يسعى التصميم الى تحقيق هدف الجاذبية وإثارة الانتباه حتى يضمن المخرج الصحفي تقديم تصميم مناسب. فأن عليه ان يوفر عدة أسس وعناصر تتكامل في هذا التصميم أهمها:

١- التوازن:

هو التنسيق المتكامل للصفحة والتطبيق الفعلي لكل أسس التصميم، وبدون التصميم يمكن يكون ثقيلاً. والتوازن معناه توزيع العناصر المختلفة (نصوص، صور، رسوم وغيرها) على مساحة الصفحة، مع مراعاة أهمية كل من هذه العناصر وعلاقتها بالعناصر الاخرى وموقعها في التصميم وقيمتها وأهميتها وحجمها ودرجة ثقلها، وعليه فقد ميّز خبراء التصميم والاخراج بين المركز الهندسي للصفحة الذي يقع في وسط الصفحة

وبين المركز البصري الذي يقع فوق المركز الهندسي بقليل. وهو النقطة التي تختارها العين كمركز وسط لاي سطح مطبوع، وهذا المركز البصري هو الموقع الاكثر جاذبية في الصفحة.
ولما كانت هذه المنطقة مهمة جدا في الصفحة، فأنه يجب استثمارها وتوظيفها على انها البعد البؤري للصفحة، وانها نقطة البداية في تصميم الصفحة واخراجها، بمعنى ان اي مادة ستوضع في هذه النقطة يجب ان توقف القارىء وتجذبه. تماماً كاللوحة الجميلة، او العنوان الصارخ المثير الذي يوقف الناظر.
وثمة فهم سائد عن التوازن انتشر على انه عدم اثقال جزء من الصفحة او اكثر بالعناصر التيبوغرافية المعروفة في الوقت الذي يخلو فيه جزء او اكثر من الصفحة من هذه العناصر، ولهذا يُعد التوازن خاصية مهمة في عملية التصميم ويحقق من خلال القدرة على توزيع العناصر التيبوغرافية على الصفحة وتناسق هذه العناصر مع بعضها البعض وبالفضاءات المحيطة بها.
ولكن لا يمنع هذا الفهم من القول ان التوازن ايضا مبدأ اساسي في التصميم والاخراج الصحفي لانه يحقق التنسيق المتكامل بين عناصر التصميم

٢- التناسب:
يقصد به العلاقة بين الطول والعرض، سواء بالنسبة لمساحة الصفحة أو بالنسبة للاحجام المختلفة لكل جزء او عنصر من العناصر المكونة للصفحة وعلاقته بالعناصر او الاجزاء الاخرى، اذ من الضروري ان تكون هناك نسبة معينة بين مساحات هذه العناصر فضلاً عن الفضاءات "البيضاء" بينهما، كذلك لابد من ان تكون نسبة الفضاءات "البيضاء او الخفيفة" في الصفحة الى المساحات الثقيلة الملونة نسبة مدروسة وغير متماثلة حتى لاتحدث رتابة تقلل من فاعلية التصميم.
ويُعد التناسب خاصية مكملة لخاصية الوحدة في التصميم، اذ لا تتحق للصفحة وحدتها من دون ان يتحقق التناسب بين العناصر المكونة لها، فمن أهم قواعد جمال الاشياء تناسب اجزاء اي عنصر بنسبة كل جزء للاخر، لذلك فأن التناسب هو اكثر العناصر الفنية تداولاً في مختلف الفنون والعلوم والهندسة والرياضيات. اذ يعكس العلاقة بين الحجم والمساحة والكم والدرجة بين الشيء والشيء الاخر او بين الشيء نفسه.
لذلك فان إحداث التناسب يتطلب الكثير من الدقة خاصة في مجال التصميم الصحفي، الذي لا يتعامل مع عناصر وتكوينات ثابتة، بل مع عناصر وتكوينات تتسم بالحركة والحيوية اذ يثبت التناسب عن طريق تقسيم المساحات بين عناصر التصميم لتحقيق أفضل تركيز بصري ممكن، وهذا يتطلب وضع التركيز المرغوب لكل من حجم وشكل ولون كل عنصر من عناصر التصميم.

٣- التباين:

هو الانتقال المفاجىء والسريع من حالة الى عكسها، من الهدوء الى الفزع ومن الرتابة الى الاثارة، فهو يعاون على جذب الانتباه. وهو الجمع بين طرفي التضاد. واستخدام مبدأ التباين في المطبوعات يعطي الصفحة حيوية وتأكيد ومن خلاله يمكن للقارىء التركيز على الاشياء المهمة في الصفحة ويساعده على تذكرها، ويمكن التوصل الى التباين في الصفحة بطرق عدة كأن نستخدم الخط المائل، أو البنط الاسود، وعلينا ان لا نكثر من العناصر المتباينة في الصفحة التي قد تؤدي الى الضد تماماً. ويمكن القول ان التباين يهدف الى اعطاء الصفحة مزيداً من الحيوية ويساعد على اظهار الموضوعات التي تستحق الاهتمام بها. ولا بد من الترشيد في استخدامه ويكتفي بالقليل منه.

٤- الايقاع:

وهو التكرار لعنصر او اكثر داخل التصميم، وذلك من خلال التحكم في عناصر العمل الفني كالحجم والشكل واللون. ويصنف خبراء التصميم الايقاع الى اربعة أنواع اساسية وهي:

أ- ايقاع رتيب: تتشابه فيه الوحدات والفواصل تشابها تاماً في الشكل والحجم والموقع لكنها تختلف في اللون.

ب- ايقاع غير رتيب: تتشابه فيه الوحدات، بعضها مع البعض الآخر، كما تتشابه في الفواصل، بعضها مع البعض الآخر، لكنهما يختلفان شكلاً وحجماً ولوناً.

ج- ايقاع حر: يختلف شكل الوحدات عن بعضها البعض، ويتم توزيع الوحدات من دون إلتزام شكلي محدد.

د- الايقاع المتزايد والمتناقض: تتكرر فيه الوحدات بصورة آخذة في التزايد او التناقض، أو هي تعطي ايحاءً بذلك.

ثانيا- الاسس الفسيوسيكولوجية:

يفضل البعض عند تناول الأسس التي تحكم الاخراج الصحفي بين الفسيولوجي والسيكولوجي من تلك الاسس، ولكن واقع الحال إنهما يتكاملان ولا يمكن تناول أحدهما بمعزل عن الآخر، لانه لا يمكن الفصل بين الاحساس البصري الذي تتحكم فيه الاسس الفسيولوجية عن الادراك الذهني الذي يعقب الرؤية والذي يدخل في اطار الاسس السيكولوجية، إذ كان الاعتقاد السائد في الماضي ان القارىء ينتقل من كلمة الى كلمة اخرى فإن البحوث أثبتت أن:

أ- العين تتحرك بقفزات تليها وقفات وفي كل مرة يدرك القارىء وحدة فكرية لا وحدة لفظية.

ب - الفضاء الابيض بين الكلمات والسطور يساعد على تسهيل القراءة بشرط ان يضبط هذا الفضاء قواعد محددة سواء بين الفقرات والاعمدة او الموضوعات.
ج - اهمية استعمال العناوين الفرعية في الموضوعات الطويلة كوقفات بصرية لإراحة العينين.
د - عدم الاسراف في استعمال الالوان رغم جاذبيتها البصرية وكذلك من كثرة تدرجات الالوان الباهتة "الشبك" التي قد تؤدي الى ملل القارىء ، لذلك ينصح بإستثمار اللون كمنبه للاحساس بالرؤية وتوظيفها بشكل نفعي يساعد على تيسير عملية الرؤية والقراءة، فالالوان تجذب العين لذلك يجب توضيفها لخدمة المضمون.

ثالثاً- الاسس السيكولوجية:

ان طريقة الاخراج لها دور مهم في خلق ظروف إدراك الرسالة الاعلامية والتفاعل معها فاذا كانت الصفحة بسيطة وهادئة في إخراجها فإن ذلك يدفع القارىء لاستدعاء خبرات متشابهه والعكس صحيح، وبصفة عامة فالميول الادراكية نوعان:
١- يشترك فيه معظم البشر لإرتباطه بالحواس التي لاتختلف كثيراً عند الاسوياء.
٢- يختلف من شخص لآخر لارتباطه بالمخ وما مجمله من خبرات تتباين طبقاً للعمر واتجاهات الرأي والعادات القرائية والثقافية والميول كمثال فإن القارىء الشاب يميل الى الاثارة والتجديد بصفة عامة بينما كبار السن يحتاجون الى الهدوء والتقليدية، وبالنسبة للثقافة كمثال فإن التكوين العقلي يتأثر بعدة عوامل اهمها البيئة والتربية ودرجة التعليم وهذا ما يروق للاكثر ثقافة، الاخراج الهادىء الرزن، بينما الاقل ثقافة يسره الاخراج المبهرج الذي يكثر فيه اللون والصور الكبيرة والتزويق. وهكذا فإذا كانت الصفحة المطبوعة تتعامل مع العين التي لا تختلف تشريحياً من انسان لآخر إلا ان ما وراء العين من إدراك عقلي وإنفعالات عقلية ونفسية تتفاوت من إنسان لآخر.

رابعاً - الاسس الصحفية :

وهي التي تتصل بتقويم المضمون الصحفي ودراسة أساليبه والقيم النفسية والتربوية لهذه الموضوعات، وتذوقها والتحقق من قيمتها الصحفية وتقدير القيمة النسبية لكل خبر أو موضوع ، وهنا تظهر اهمية ان يكون المخرج على دراية بهذا الفن لجدلية العلاقة بين أسلوب التحرير واسلوب الاخراج. الأمر الذي يتطلب من المخرج التأكد من اهمية الاخبار التي تهم القارىء، وميوله والتي يجب ان تتوفر فيها الشروط التالية:

أ – الحداثة: وتعني ان الخبر الجديد تتبارى الصحف في الحصول عليه وتقديمه للقارىء (السبق الصحفي)، بل انها تجتهد في الحصول على كل ماهو حديث في تكنولوجيا العمل الصحفي لتحقيق هذا الغرض.

ب- القرب : ان اهمية الخبر للقارىء تتزايد تبعاً لقرب الخبر من مكانه ومحيطه ونفسيته.

ج- القوة : قوة الخبر واتساعه يجذب اهتمام القارىء اكثر من غيره من الاخبار.

د- الدلالة والمغزى: يتوجب على المخرج الصحفي اظهار الاخبار التي لها مغزى ودلالة تتفق مع اهتمام القارىء وفاعلية تأثيرها عليه .

هـ - سياسة الصحيفة: مما لا شك فيه ان سياسة الصحيفة تحتل مكانة اساسية في تقويم وعرض الاخبار وفقاً لتلك السياسة وخلفيتها.

العوامل التي تتحكم في أساليب الاخراج الصحفي:

هناك عوامل رئيسية تتحكم في أساليب الاخراج الصحفي وتراعى من قبل سكرتارية التحرير الفنية في المؤسسات الصحفية وهي:

١- الجانب الاعلامي: الهادف الى إظهار المادة الاعلامية المنشورة حسبما تفرضه من أولويات القيم الاخبارية المتعارف عليها في علوم الصحافة والاعلام وهي التي تتصل بتقويم الاخبار والموضوعات ومواد النشر واختيار مايهم الجمهور منها.

٢- الجانب الاعلاني الاقتصادي: الذي يخاطب القطاعات الاقتصادية التي تسهم اعلاناتها بتشكيل جزء مهم من ميزانية المؤسسة الصحفية.

٣- الجانب الفني: الذي يوظف قدرات المطبعة في خدمة المظهر العام للصحيفة، والانواع الصحفية المعالجة فيها، وكذلك إظهار إمكانيات الفنيين العاملين في جميع مفاصل الاقسام الفنية.

٤- الجانب النفسي: يراعى فيه طبيعة الجمهور المخاطب من حيث السن والمستوى الثقافي والملامح الاساسية لشخصية المجتمع الذي يصدر فيه الصحيفة وتخاطبه، وتتصل بمعرفة اتجاهات الرأي العام وعقلية الجماهير وأذواق القراء وعادات القراءة، وتأثير الألوان فيهم.

٥- الجانب الفيزيائي: تتصل بقوانين الرؤية وحركات العين ومدى استيعابها وظروف التعرض للضوء. وقد قطع الاخراج الصحفي شوطاً بعيداً من التقدم والتنوع بحكم التطور التقني والانساني الذي لايتوقف عند حد معين، ولكن الاخراج الصحفي تطور مع تطور الصحافة نفسها وتطور النظرة الى طبيعة عملها ومهامها ووظائفها في المجتمع الانساني، ونقل هذا التطور اخراج الصحف الى مجالات كثيرة من الحداثة والابداع والتنوع بعد ان كانت تماثل الكتب في اخراجها وتبويبها ومراعاة الزخارف التي تحيط

بالموضوعات المنشورة فيها، وكذلك عدم التنوع في اشكال الحروف التي تجمع بها موادها، ولكن تطور مفهوم الصحافة ووظائفها والتقدم التقني الذي واكبته جعلها تتوجه لقرائها بوسائل جديدة في الاخراج تساير مضمونها المتنوع واتساع دائرة الوظائف الاعلامية التي تقوم بها في وقتنا الحاضر.

مدارس الاخراج الصحفي للصحيفة

اولاً - المدرسة التقليدية:

لعل اقدم مدرسة اخراجية ظهرت من الناحية التاريخية هي المدرسة التلقيدية التي جاء ظهورها مواكباً للمعرفة الاولى بالصحافة في العالم. ان انصار هذه المدرسة يلجأون الى محاكاة الطبيعة، ويقتبسون من بعض مظاهرها افكاراً يشرحون بها نظريتهم ويبررون انتماهم اليها، فهم يؤمنون بأن التوازن الشكلي يمثل احد الاسس المهمة في الطبيعة، وان اعضاء الكائن الحي تتماثل في نصفين متساويين وفروع الشجرة متماثلة على جابني ساقها، وعلى هذا الاساس يجب ان يبنى اخراج الصحفة، ولهذه المدرسة اتجاهان او اسلوبان هما

- **اسلوب التوازن الدقيق**
- **اسلوب التوازن الشكلي التقريبي.**

وكلاهما يخدم الفكرة نفسها ويحقق الغاية ذاتها فاسلوب التوازن الدقيق يميل بشدة الى التوزيع النصفي الافقي الدقيق، ويبدو ان شدة المحافظة على هذا النسق والتمسك بمساواته والاصرار على رتابته يعود الى تأثر انسان تلك الايام بالاتجاهات الفكرية السائدة التي كان فيها الذوق الفني محدوداً ومحكوماً بنظريات خاطئة اقنعت عامة الناس بأن كل ما في الطبيعة متوازن ومتماثل شكلياً.

وبمرور الزمن بدأ مؤشر الذوق والحس الفني يرتفع الى درجة لم تعد فيها عين الانسان تستريح لرؤية تلك الرتابة، فلقي هذا الاسلوب نقداً شديداً وشبة جماعي اذ رأى بعضهم ان مجموعة من العراقيل حالت دون الاستمرار في تنسيق صفحات المطبوع خاصه الصحفة الاولى تنسيقاً متوازناً دقيقاً من بينها:

يكون التصميم والاخراج للصفحة بهذا المبدأ، كما لو كانت رسماً جامداً لايعبر عن صدق الكلام المكتوب بقدر مايقدم الاستعراض الشكلي، مع التكرار الاصرار على هذا النسق في كل عدد.

يتطلب تطبيق هذا الاسلوب الاخراجي المساواة في المادة المكتوبة. وفي حالة عدم تحقيق المساواة يضطر المخرج الى حذف بعض الفقرات لتحقيق المساواة بين عدد

الكلمات والاسطر، او التوقف عند نقطة محدودة في الموضوع الطويل ويرحل البقية الى صحفة اخرى، وتكرار ذلك يدعو الى القلق او عدم مواصلة قراءة النص كاملاً.
ان المواضيع الطويلة لا تساير هذا النظام، مما يضطر المصمم للتوقف عند نقطة محددة من المادة الكتابية ويرحل البقية الى صفحة اخرى داخلية، وان هذا الاسلوب يدعو ايضا الى الاستمرار في قراءة المادة او الغائها. ان عدم وجود صور مصاحبة للموضوع المماثل لقرينه يفقد التوازن قيمته الدقيقة، اذ ان تطابق الكتل والكثافة اللونية.
١- التوازن الدقيق: فهو توازن يحتفظ بالمحتوى ولا يحافظ على مكانة المتعاكس تعاكس المرآة فتنطبق عليه قاعدة اليمين يساوي تماما اليسار.
اما التوازن الافقي فهو توازن بين اعلى الصحفة واسفلها بالدقة نفسها يمين ويسار الصفحة، وقد لايتحقق التوازن الدقيق العمودي خاصة بحكم وجود الثوابت والبيانات على اعلى الصفحة او على يمين الصفحة كالتروسيات وغيرها.
لنفهم مما تقدم أن المصمم الصحفي قد يواجة صعوبة بالغة في التقيد بنظام التوازن الدقيق، ويلاحظ ان الاستمرار هذا المنهج بدأ يفرض علية حياداً في تطبيقة التي تظهره وتؤكده، مبدأ يبحث عن صيغة فنية تظهر ذلك الحياد، الى ان توصل الى تحوير بسيط في الاشكال المتوازية. فاختلت القاعدة التي كانت تؤكد ان اليمين يجب ان يساوي اليسار، اذ يمكن ان يكون اليمين فيها اكبر او اصغر بقليل من اليسار.
٢- اسلوب التوازن الشكلي التقريبي: اصبحت الرغبة في التغيير والتجديد والدعوة للتطوير والخروج من المألوف مبررات فرضت نفسها على الواقع التقليدي، فقام المصممون بازالة الصعوبات عن طريق التقدم الى مستقبل اكثر تنويراً فبدات اول محاولة بعد التقيد بدقة التعاكس والتماثل الشكلي التقريبي، وهذا الاسلوب سمي بالتوازن الشكلي التقريبي، اي انه لايزال يعتمد التوازن ولكن بصورة تقريبية وليس بصورة دقيقة.

ثانياً ـ المدرسة المعتدلة:

تبعاً لترسيخ المفاهيم الوظيفية في كثير من الفنون والصناعات التي عرفت تطورات شتى في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ظهرت المدرسة المعتدلة في الاخراج والهادفة الى تحقيق الاداء الوظيفي من خلال تسخير شكل الصفحة لتقديم ما تتضمنه من مواد صحفية، وهي خطوة مهمة في سبيل القضاء على فكرة التوازن الشكلي الدقيق بين اجزاء الصفحة، كما في المدرسة التقليدية.
اذن المدرسة المعتدلة تقوم من الناحية الاخراجية على اساس التحرر شبه الكامل من عقدة التوازن الشكلي الملحوظ، وان حصل في احد اساليبها، اي نوع من التوازن فهو توازن غير ملحوظ. اي ليس توازناً مفتعلاً، وانما المقصود منه اظهار الموضوع بشكل موضوعي ولو كان ذلك على حساب قيمته الشكلية التي من المفترض ان تعمل على

الاسلوب الذي يعد في وقته جديداً، كان المخروجون الصحفيون مجدين على اتباعه بوصفه شرطاً ضاغطاً.

١- اسلوب التوازن اللاشكلي: يحقق هذا الاسلوب توازناً غير ملحوظ على الصفحة ويتجنب قيود التوازن الشكلي الهندسي.

ويمكن تطبيق التوازن اللاشكلي في التصميم كمتنفس يحرر المصمم من قيد الموازنة بين الموضوعات في الصفحة من الناحية الشكلية من دون النظر الى طولها وقصرها.

ان مزايا هذا الاسلوب في الاخراج كثيرة منها:

- التخلص من جمود الافتعال الرتابة
- تحقيق التناسق بين اجزاء الصحفة.
- يتيح الفرصه لاظهار الموضوعات الرئيسة على الصحفة حسب اهميتها
- اخضاع شكل الصفحة لطبيعة موادها لا العكس.
- تجنب تركيز العناصر الثقيلة في النصف الاعلى وحده.
- تجنب المحرر من قيود القياسات الجامدة للموضوعات الجامدة للموضوعات إذ تناسب اطوالها الاماكن المخصصة لها من دون تقطيعها او نقل قسم منها الى اماكن اخرى او اختصارها.
-اعطاء الحرية للمصمم لتوزيع العناصر بشكل اكثر حيوية.

٢- اسلوب التربيع: ان الاساس في هذا الاسلوب هو تقسيم الصفحة الى اربعة اجراء متساوية، وتعد اربعة محاور مستقلة توزع داخل كل منها المواضيع بكل هيئتها الاخراجية، لذلك فقد اضاف هذا الاسلوب تعقيداً الى المصمم الصحفي، فبدلا من التزامه بتوازن ثنائي صار يبحث عن طريقة لموازنة الاجزاء الاربعة، وهذا الاسلوب غير واسع الانتشار.

3- الاسلوب التركيزي: هناك جدل بين فريق ينادي باهمية الجانب الايمن من الصفحة وبين فريق ينادي باهمية الجانب الايسر، واستند الرأيان الى نظرية في علم النفس تؤيد الرأي الاول، والى دراسات بصرية تؤيد الرأي الثاني.

فالاسلوب التركيزي يقوم على اهمية استئثار وحدة طباعية معينة ذات اهمية نسبية، بالنظر الى بقية الوحدات الاخرى المنشودة على الصفحة باهتمام المصمم، ومن ثم السعي لاظهارها من خلال وضعها في اهم موقع من الصحفة اعلى اليمين في اللغة العربية واعلى اليسار في اللغة الانكليزية مثلاً، فضلاً عن استخدام العناصر الطباعية الثقيلة في بنائها على ان تبنى الوحدات الاخرى بعناصر تبدو اقل ثقلاً، حتى لاتنافسها في جذب انتباه القراء.

فالاسلوب التركيزي يتبنى التركيز على بؤرة معينة من الصحفة، ومهما تكن تلك البؤرة (يمينا ام يساراً) فان الموضوع المنشور فيها يأخذ اهميتة في فضاء الصحفة، وقد الغى مسألة التعادل والتوازن بين الموضاعات شكلا ومضمونا.

ثالثاً: المدرسة المحدثة:

ان تسمية هذه المدرسة بالمحدثة انما تعني حداثة الزمن الذي ظهرت فيه، ولاتعني المفهوم السائد الان.

وتبعا لتحقيق المزيد من درجات الوعي باهمية التصميم الاخراج الصحفي ودوره في اطار العمل الصحفي وتبلور العديد من التطورات الهادفة الى تحقيق سهولة ووضوح القراءة مثل استخدام حروف المتن الواضحة وحروف العناوين غير المنسقة فضلاً عن الاستعاضة بالمسافات البيض عن الفواصل، ظهرت المدرسة المحدثة هذا المجال، وهي المدرسة التي حاولت ان تنفك عن كل القيود الطباعية الخاصة بالتصميم والاخراج وذلك عبر العديد من الاساليب التى تختلف فيما بينها تبعاً للمدى الذي تحققه في هذا المجال

ويعد اسلوب التجديد الوظيفي الخطوة الاولى لهذه المدرسة في اطار العناية بتحقيق الدور الوظيفي للاخراج الصحفي بصفته أساس العمل هذا المجال، على العكس من الاساليب السابقة التي كانت تعنى بالشكل الجمالي للصفحة في المقام الاول. ووفقاً لهذا الاسلوب يجب ان يعمل الاخراج على تقديم الموضوعات المنشورة مرتبة حسب اهميتها.

وفي تلك الفترة كان الجدل قائماً بشأن الشكل المضمون وايهما اهم في اخراج الصحفة. فالرأى القائل ان الشكل يظهر المضمون يعتمد على الاهتمام بالشكل دون المضمون. والرأي الثاني القائل بان المضمون هو الاساس، فلا مبرر للمبالغة في تجميل الصفحة مادام الشكل عديم الفائدة. لذلك يرى انصار هذه المدرسة ان كل الاساليب غير خاضعة للتطبيقات التوازنية هي اساليب داخلة في صميم اتجاهاتها، اذن فهي مدفوعة بدوافع التحديث والتجديد، حتى الاسلوب التركيزي الذي تخلص من اثار التوازن قد لايحتسب ضمن اساليب هذه المدرسة.

ان مظاهر الحياة جميعا انساقت وراء تلك المدرسة المحدثة فتأثرت بها الهندسة المعمارية والصناعية وتصميم الملابس وربما تغلغلت في النفوس، فاصبح الفنان وهو احد رواد هذا التحديث غير مهتم بمظهره الخارجي مبررا ذلك قائلا: ليست قيمتي في مظهري وانما في مضموني الفكري. لذلك بدأ الشكل في التصميم الصحفي يتقهقر ويتراجع ليفسح المجال لعناوين المواضيع ان تتقدم وتظهر فانبثقت منها ثلاثة اساليب أُخر هي:

١- أسلوب التجديد الوظيفي: ينظر في بناء الصفحة عبر هذا الاسلوب الى ماهو ابعد واعمق من حدود الشكل ويحققها على اسس سلمية وتأتي القيم الفنية بعد ذلك او تبعاً لذلك. ويعد اصحاب هذا الاسلوب تقييد المضمون داخل شكل مصطنع او مفتعل انما يكبل ذلك الشيء ويمنعه من اداء وظيفته الاداء الأمثل، والقيام بمهمته احسن قيام، فاسقطوا من حساباتهم كل ما من شأنه ان يخدم مسألة الجذب والتحفيز، وصبوا جل

اهتمامهم على القيمة الموضوعية للمواد الصحفية المنشورة واعدوها غاية ووسيلة في آن واحد، اذ وجدوا ان الهدف من هذا الاسلوب في الاخراج هو ان تقدم الصفحة للقارئ اهم الاخبار بطريقة لا قيود فيها لتجذب انتباهه وتيسر له استيعاب محتوياتها.

٢- اسلوب الاخراج الافقي: يرتكز على اسلوب واحد هو الاتجاه التحرري الرئيس لاخراج الصحفة فهو فضلاً عن كونه اسلوباً من اساليب المدرسة المحدثة الا انه يعد مدرسه متكاملة الفصول ومستقلة الاساليب وذلك لخروجه عن دائرة الاخراج المعهودة وتمرده على الاساليب التقليدية منها والمحدثة فيكفي تطبيقه على اساس ان مسرى العين الطبيعي على الصفحة في اثناء قراءتها اولاً ورأسي ثانياً وعلى ذلك تبنى الصحفة من وحدات عرضية توفر للعين في المكان الاول مسراها الافقي وتتباين وشكل الصفحة الطولي.

٣- اسلوب الاخراج المختلط (السيرك): يكون الاهتمام في هذا الاسلوب بالشكل على حساب المضمون إذ رأى المخرجون الصحفيون ان كل الاساليب الاخراجية السابقة فيها الكثير من الرتابة والجمود فسعوا لاستخدام العناصر التيبوغرافية وتوزيعها توزيعاً متكافئا لاعلاقة له بقيم الموضوعات وانما لاثارة القارئ لخوض غمار كل موضوع على حدة كما لو كان مستقلاً في محاولة لاعطاء الموضوعات قيماً فنية متساوية لذلك سمي هذا الاسلوب بالسيرك او المختلط لكثرة العناصر التيبوغرافية المستخدمة في الصفحة.

الوحدات الأساسية لإخراج الجريدة (العناصر التيبوغرافية الثابتة):

تتمثل وحدات التصميم الأساسية لكل صحيفة بالوحدات الثابتة، والوحدات المتحركة، وتتمثل الوحدات الثابتة في الصفحة الأولى من الجريدة بالترويسة وجسم الصفحة.

• **الترويسة:** وتوضع عادة في اعلى الجريدة ويضع المخرج احيانا عناوين لأحداث أو أخبار مهمة فوقها وتُعدّ الجزء الوحيد الثابت من المطبوع وتكون دائما في صدر الصفحة الأولى من الجريدة، وعلى الغلاف الخارجي للمجلة او النشرة، وتحمل في العادة ثلاثة اجزاء هى:

١- اسم المطبوع (اللافتة): وهو من اهم العناصر الثابتة ويتميز بالديمومة، لذلك تلجأ الجرائد لتلوينه بعدّه العلامة المسجلة لها. ويربط بعض المصممين والمخرجين بين تلوين اسم الصحيفة نفسه، واتجاهها، بمعنى أن وضع اسم الجريدة ذاته في اللون يشير الى شخصية الصحيفة.

٢- العنق: ويحمل رقم العدد وتاريخ صدوره، كما تولي العديد من الجرائد اهتماماً خاصاً ببعض العناصر الاخرى مثل الموقع الالكتروني للجريدة والعناوين البريدية إذ تعمل على اظهارها في عنق الصفحة.

٣- الشعار: الخاص بالجريدة او الجهة التي يصدر عنها المطبوع، في حالة وجوده. وهو اشبه بالأيقونة أو الرمز المعبر عن اسم المطبوع او مؤسسة الأصدار ويمثل الشعار أو الرمز البصري في هذه الحالة اللوكو.

٤- الأذنان: لوضع خبر مهم ورد في آخر لحظة قبل الطبع، أو حكمة مأثورة أو إعلان أو أية بيانات أخرى خاصة بالجريدة.

وتنبع الوحدة في الترويسة من أن يكون اسم المطبوع بشكل ثابت من الحروف وأن يكون موقع رقم العدد وتاريخ صدوره ثابتاً بالنسبة للأسم، ومجموعاً بالحجم والشكل والكثافة والاتساع نفسه، وأن يكون موقع الشعار وحجمه ثابتا (إن وجد).

- **جسم الصفحة :** تشترك مجموع العناصر التيبوغرافية والكرافيكية في الجريدة، مع حروف المتن والعناوين والفضاء في بناء الجسم المادي للصفحة. إذ يمثل المساحة التي تحوي الاعمدة التي يتم بداخلها توزيع المواد التحريرية، وباقي العناصر البنائية المكونة للصفحة والإعلانات. ويتالف جسم الصفحة من عدد من العناصر التيبوغرافية والكرافيكية وهي:

أولاً: الحروف

وتُعرف العناصر التيبوغرافية بانها العناصر الشكلية المكونة للصفحة وتتألف من، حروف المتن والعناوين فضلاً عن الخطوط، والجداول والإطارات.

الحروف:

تعد الحروف من اهم العناصر الطباعية، إذ أنها تمثل المادة الأساس للإخراج الصحفي، تبعا لكونها أداة التعبير عن المتون الصحفية التي تعد العنصر الأهم في سياق المضامين المقدمة في الصحافة، ولقد شهدت صناعة الحروف العربية تطورات كبيرة في السنوات الماضية، حتى اسفرت عن اكتشاف العديد من أشكال الحروف المعاصرة، لاسيما مع التطورات الكبيرة في مجال الاستعانة بالحاسبات الآلية في جمع الحروف بأنواعها وأحجامها المختلفة كما يحدث الآن في برنامج الصف الآلي، وبرامج إنتاج الصفحات. وأول ما يجب توافره في الحرف الطباعي هو القدرة على تحقيق المقروئية، وهي تعني انسياب عملية القراءة وإنتقال العين بيسر على المادة المطبوعة ثم وصول الأفكار إلى عقل القارئ من دون أي عائق.

أنماط الحروف:

تنقسم الحروف تبعا لاستعمالاتها في بناء الوحدات الطباعية اللازمة لتصميم الصفحات على قسمين رئيسين، يتميز كل منهما بخصائص طباعية ترتبط بقدراته وبامكاناته الاتصالية وبمتطلبات توظيفه، كما في الآتي:

١- حروف المتن

تمثل حروف المتن العنصر الرئيس للإخراج الصحفي لأنها المادة الغالبة على المحتوى العام للجريدة، إذ تكتسب الصحافة منها بعدّها وسيلة مطبوعة للإعلام اهم خصائصها المتعلقة بالكلمة المطبوعة، وتتسم حروف المتن من الناحية الطباعية بتقارب احجامها واشكالها واتساعات اسطرها، إذ تتراوح احجام حروف المتن ما بين (١٠-١٢)، ولكن تتباين في الغالب ما بين (٩-١٢).

٢- حروف العناوين

وهي الحروف التي تستعمل في صف العناوين الخاصة بالوحدات وتتسم بكبر أحجامها، واتساع أسطرها، وتنوع أشكالها، وذلك تبعاً لتعدد وظائفها التحريرية والإعلانية المختلفة وتأتي أهمية هذه الحروف من دورها في استيقاف القراء وإقناعهم بقراءة الوحدات المنشورة في الصفحة لأنها أول ما يقع عليه بصر القارئ في أي شكل صحفي (خبر، أو تحقيق، أو مقال، أو تقرير) وتستلزم قدرة الحرف على تحقيق ذلك مراعاة التباين بين أحجام الحروف في صف عناوين الوحدة الواحدة، مع ضرورة التدرج بين العناوين الرئيسة والفرعية، وعناوين الإشارات التمهيدية، فضلاً عن أهمية اتساق أشكال وأحجام الحروف مع الشخصية المتميزة للجريدة، اذ تعد العناوين احد عناصر الصفحة الرئيسة وشكلها العام مع مراعاة ضرورة تحقيق التوازن بين مكونات الصفحة بشكل عام والحروف المستعملة.

تنقسم العناوين حسب وظيفتها وموقعها من الجريدة على:

١- **العنوان الرئيس:** وهو الذي يحمل محور الخبر أو خلاصة الموضوع الصحفي اي انه يحتوي على اهم ما فيه ولذلك جرت العادة ان يكون متميزاً عن صلب الموضوع من ناحية حجم الحروف بصفة أساسية ويمكن زيادة تميزه بإعطائه اتساعا أكبر من اتساع المتن نفسه، فقد يصل اتساع العنوان الرئيس الى احتلال عرض الجريدة كلها في العنوان العريض اذا كان يمثل درجة كبيرة من الاهمية، وقد يمثل درجة متوسطة من الأهمية فينشر ممتدا على اكثر من عمود ولا يصل اتساعه الى عرض الصفحة كلها، ويتحكم في تحديد حجم العنوان على الصفحة عدد من العوامل فقد وجد بعض التيبوغرافيين ان أفضل نسبة لتصغير حجم العنوان الثانوي بأن يعدل حجمه نصف حجم العنوان الرئيس بما يحقق الانتقال التدريجي للعين، فإذا كان حجم العنوان الرئيس ٩٦

بنط، فالثانوي الذي يليه يكون بنط ٤٨، ثم بنط ٢٤، ثم مقدمة الموضوع بنط ١٢، وأخيرا صلب الموضوع بالحجم المعتاد وهو ١٠ بنط.

ويُعد حجم العنوان من وسائل التمييز التيبوغرافي المهمة للعناوين المنشورة على صفحات الجريدة، فمن المتفق عليه أنه كلما زاد حجم العنوان زادت قوة جذبه لانتباه القارئ وإثارة اهتمامه.

٢- **العنوان الثانوي:** وهو سطر او بضعة سطور تلحق بالعنوان الرئيس وتحتوي على تفاصيل اكثر للخبر او تشير الى عنصرين من عناصره اذا تعددت تلك العناصر وقد يتبع العنوان الرئيس عنوان ثانوي واحد، كما يمكن ان يتبعه عنوانان ثانويين او اكثر، ويطلق على هذه العناوين (العناوين الثانوية) وتتحدد مواصفات العنوان الثاني كالآتي:

- أقل سمكا وكثافة من العنوان الرئيس.
- أقل اتساعاً من العنوان الرئيس.
- يحوي تفاصيل أكبر للخبر.
- يلحق بالعنوان الرئيس.
- يحقق الانتقال التدريجي لبصر القارئ.

٣- **العنوان التمهيدي:** (الحاجب) العنوان التمهيدي هو عنوان قصير وعادة ما يكون تحته خط ويوضع اعلى العنوان الرئيسى الاكبر حجماً واتساعاً وعادة ما يمهد للقارئ تلقي التفاصيل التى يحتويها العنوان الرئيس.

٤- **العنوان الثابت:** يكون فوق الأبواب الثابتة وكذلك فوق الأعمدة التي يحررها كتاب ثابتون، ويعدّ من العناوين التي تظهر على صفحات معينة من دون صفحات اخرى وغالباً ما يكون العنوان الثابت منشوراً على عمود أو أكثر نظرا لما لمادته من أهمية لاسيما عند قراء الصحيفة وقد يكون العنوان الثابت مصمما من الحروف فقط أو قد يصاحبه رسم ثابت بجوار العنوان او في خلفيته. ان هذه العناوين تعد من العناصر غير المقروءة في حد ذاتها، كما ان القارئ هو الذي يسعى اليها وليس العكس.

ثانياً- الخطوط والاطارات والفواصل

تحتوي معظم صفحات الجريدة على عدد من الأخبار والموضوعات كذلك الإعلانات، ولذلك تلجأ الجرائد الى الفصل بين مواد التحرير والإعلانات من ناحية، والفصل بين المواد التحريرية المختلفة من ناحية أخرى.

ولا شك في أن الفصل بين مواد التحرير والإعلانات تعمل على تمييز كل منهما حتى تتضح للقارئ الخدمة التي تقدمها له صحيفته إذا ما أراد الحصول على المعلومات، وكذلك تتضح له مواد الإعلانات التي يتجه إليها للحصول على السلع والخدمات، كما ان الفصل بين المواد التحريرية المختلفة، لا شك عملية مهمة، تتضح أهميتها حينما نفصل

بين الأخبار ومواد الرأي، حتى يتبين للقارئ الفرق بين الأخبار التي تعنى بإيراد الحقائق ومواد الرأي التي تعبر عن رأي الجريدة أو عن رأي كتابها.
ويمكن القول ان الجداول والفواصل هي تلك الخطوط الطويلة والعرضية ومشتقاتهما (كالإطارات مثلاً) والتي تتولى عملية تحديد المساحات وتنظيم الفضاءات وتكوين حدود فاصلة بين الموضوعات المختلفة لكي لا يختلط بعضها بالبعض الآخر على عين القارئ. ويمكن تصنيف مكونات الفصل في الصفحة الاولى من الجريدة بالآتي:

- **الفضاءات (البياض):** وهي اول وسيلة للفصل بين الموضوعات المختلفة وذلك عن طريق جعل الفضاءات بين المواضيع اكبر من البياض بين اسطر الموضوع الواحد.
- **الجداول:** وسيلة للفصل بين المواضيع والأخبار وهي خطوط رفيعة طولية وعرضية وتسمى بالفواصل
- **الفواصل**: هي الخطوط او الفضاءات بين الأخبار والمواضيع ضمن العمود نفسه. والفصل بين المادة التحريرية والاعلانات وهي في الغالب فواصل ذات شكل متميز عن سائر أشكال الفواصل والجداول على الصفحة نفسها.
- **الزوايا:** هي تقاطع جدول طولي وآخر عرضي، وتستخدم للفصل بين الموضوعات ذات العمود الواحد، أو لأكثر من عمود.
- **الاطارات:** هي مساحات منتظمة الشكل تحيط بخبر أو موضوع ما على عمود أو أكثر.

الاتجاهات الحديثة في عناصر الفصل:

مع ارتقاء المهنية الصحفية ادركت كثير من الصحف ان عناصر الفصل التقليدية، والاسراف فيها يؤدي الى العديد من العيوب التي تتنافى مع وظائف الاخراج الصحفي، كعمل هذه العناصر بتقليل مساحات الصفحات من خلال استهلاكها لاجزاء منها، فضلاً عن ان العناية بها قد يستحوذ اهتمام القارىء على حساب المهام الوظيفية التي يتعين عليها اداؤها مع حد هذه الوسائل البياض الواجب توافره بين اعمدة الوحدة الطباعية، بينها وبين غيرها من الوحدات، ولقد ادى هذا الادراك الى سعي الصحف لاستحداث بعض العناصر التقليدية على اداء دور العناصر غير التقليدية اذ توصلت الصحف الى اكتشاف بعض الاتجاهات الحديثة التي يمكن الافادة ان يتأتى بسهولة ذلك ان هذا التحول نحو الاتجاهات الحديثة يحتاج الى تغيير في السياسة العامة للصحيفة برمتها، من خلال تأثيرها في طبيعتها الاخراجية، مع وجوب تهيئة القراء لاستيعاب متطلبات هذا التحول للاتساق معها تبعاً لكون القراء هم الهدف الاول لهذه التغييرات. وهذه الاتجاهات الحديثة في هذا المجال على الافادة من العناصر منها: المساحات البيضاء، العناوين، الصور.

ثالثاً. مقروئية الحرف الطباعي

تتفاوت مقروئية الحرف الطباعي وفقاً لنوع الحرف وطريقة تنضيده. فالحرف الطباعي بسلبياته وايجابياته يُعد متوسط المقروئية، ولعل ذلك يعود الى ما ألفناه ـ جيلاً بعد جيل ـ من قراءة حرف لغتنا المطبوع الذي حافظ الطباعون الاوائل على نقله بحذافيره الى عالم الطباعة وعلى الرغم من تعدد اجيال آلات الطبع استطاع الحرف العربي ان يواكبها جميعاً بلا تخلٍ عن الأساسيات الجوهرية. ويُعد حقل المقروئية، حقلاً علمياً بحتاً، يعتمد على الدراسة الميدانية الموضوعية، وقد استحدثت له اساليب ومقاييس ثابتة، وابتكرت لأجله ادوات مختبرية خاصة، اما النتائج التي يتوصل اليها الباحثون في هذا الحقل فتكون ثابتة غير قابلة للنقاش، لأنها تعتمد الاحصاءات الدقيقة، ولا علاقة لها بالآراء الشخصية ولا باختيارات بعض القراء الظرفية، ولا تنطبق المقروئية على الحرف الطباعي فحسب، وانما الكتابة اليدوية تخضع هي الاخرى الى معايير المقروئية.

ويستدعي نجاح الحروف في اداء دورها المهم في سياق بناء الوحدات الإخراجية الطباعية، ان تكون الحروف واضحة ومفهومة من قبل القراء، كما يجب ان تكون ذات جاذبية فعالة، مع اهمية مراعاة عدم خروج هذه الجاذبية من نطاق تعضيد المتون التي تجسدها، حتى لا تستاثر باهتمام القراء لذاتها من دون ماتحويه من معانٍ.

وهناك قواعد مهنية ترتبط بصناعة الحروف الطباعية، تؤثر في قدرتها على دعم عمليات يسر وسهولة القراءة، ويمكن اجمالها بالآتي:

العوامل المؤثرة في يسر وسهولة القراءة:

- **شكل الحرف**

يؤثر شكل الحرف في مدى يسر القراءة من عدمه، وتتغير اشكال الحروف العربية في حال اتصالها بغيرها من الحروف الاخرى عند اجتماعها، لتكوين الكلمات والاسطر، ولهذا فان الحكم على مدى دور الحروف في تيسير القراءة ياتي في صف المتون والعناوين. فضلاً عن تأثر اشكال الحروف بنوع الورق ، ذلك ان الحروف لا تظهر الا بعد طبعها على الورق، وتأثره ببعض المعالجات الطباعية التي قد تشوه بعض اشكال الحروف بما يتعارض مع قدرتها على تيسير القراءة، كطباعة الحروف على ارضيات وشبكات معينة، سواء كانت ملونة او سوداء او باهتة، إذ تسهم هذه الارضيات في تشويه الحروف من خلال تغيير ملامحها.

- **سمك الحروف**

الحروف العربية لها درجتان من الكثافة (السمك) وهما الحروف السوداء والحروف البيضاء التي تستعمل في حروف المتن وعادة ما يستعين المخرج الصحفي بالحروف

البيضاء للنصوص الكبيرة على صفحات الجرائد، اذ تشترك معظمها في الحروف البيضاء في جمع مادتها التحريريه، في حين ان الحروف الطباعية اللاتينية لها ثلاثة الاسود والرمادي والابيض ويؤثر سمك الحرف في مدى تحقيقه ليسر القراءة، ذلك ان استعمال الحروف السوداء بكثرة يجهد القراءة، لذا فانه من المهم استعمال الحروف في صف العناوين ومقدمات الموضوعات، مع الاستعانة بالحروف البيضاء في صف المتون. ويبدو الحرف الأسود على الورق أكثر سوادا من الحرف الأبيض في الحجم نفسه، لأن الحرف الأسود بطبيعته ـ أكبر سمكا من الحرف الأبيض.

كما ان الحروف البيضاء في صف اجزاء الموضوعات كلها، يجعل الصفحة تبدو باهتة، وعلى العكس من ذلك فان استخدام هذه الحروف مع الحروف السوداء مجتمعة يساعد على كسر حدة الرمادية، كما يسهم في تسهيل القراءة عبر الانتقال التدريجي لعين القراء بين الحروف المستخدمة تبعا لسمكها.

- **حجم الحرف**

يؤثر حجم الحرف في تحقيق يسر القراءة من عدمه عن طريق مدى النجاح في تحديد الاحجام المناسبة لصف الموضوعات، وان الحروف الكبيرة تسهم في يسر القراءة على العكس من الحروف الصغيرة التي تجهد عين القارىء، وهناك نقاط عدة ترتبط بتحديد احجام الحروف المناسبة لصف الموضوعات، اولها الرغبة في اراحة عين القارىء، وثانيهما، رغبة الجريدة في نشر اكبر قدر من المواد الصحفية، وثالثهما، اتساع اعمدة الصحف ولابد من النظر الى هذه النقاط الثلاثة قبل تحديد الاحجام الاكثر ملاءمة في اطار السعي لتيسير القراءة.

يرتبط حجم الحروف باتساع الجمع ومادة الموضوع وقد وجد ان احجام الحروف المعقولة تتراوح ما بين ٩، ١٢، إذ انها اسهل الاحجام في القراءة، ويمكن استعمال احجام الحروف الاصغر في جمع نتائج المباريات والاعلانات المبوبة لان القراء لا يقرؤون كميات كبيرة منها، ويقرأ كل فرد ما يهمه فحسب، وعندما يكون اتساع الاعمدة اكبر يتم تقسيم الصفحة على ستة اعمدة بدلا من ثمانية، وتظهر الحاجة الى احجام اكبر من الحروف.

- **اتساع السطور**

ويأتي اسهام هذا العامل في تيسير القراءة عن طريق دور اتساع السطور التي تصف المواد على أساسها في اتصال الجمل ببعضها من دون قطع مما يريح القراء، مع الاشارة الى ان اتساع السطور عن الحد المعقول يؤذي القراء من خلال ضرورة بحثهم عن بداية كل سطر، واحتمال اعادتهم لقراءة بعض الاسطر مرة ثانية، كما ان قصر السطر يؤدي الى قطع الجمل وبتر المعاني. ويُعد اتساع السطر من العوامل المهمة والمؤثرة في تحقيق يسر القراءة وراحة العين. والاتساع المثالي أو المعتاد في الجريدة، ثُمانية الأعمدة هو٤,٥ سم. وهذا الاتساع هو الحد الأدنى لطول السطر الذي يحقق يُسر

القراءة مع حجم الحرف (١٠ بنط). وتراعى دائما العلاقة الطردية بين اتساع السطر وحجم البنط المستخدم، فكلما زاد اتساع السطر زاد حجم البنط، والعكس صحيح.

- **الفضاء (البياض) بين الكلمات والسطور**

ويشمل الفضاء بين الكلمات، وبين السطور، وبين الفقرات، وحول العناوين الفرعية، وكذلك البياض بين الأعمدة. ويُعد الفضاء من العناصر المهمة التي تؤدي دورا أساسيا في (يسر القراءة) إيجابا أو سلبا، إذ يؤدي البياض دورا كبيرا في اتضاح الاحرف، مما يسهم في اداء دورها عن طريق وصول مضامينها كاملة للقراء، وتسهم المساحات البيضاء في توفير الضوء المطلوب لانارة الصفحة في ظل القتامة الناشئة عن استخدام العناصر الطباعية المختلفة، "كما تسهم المساحات البيض الواقعة بين الكلمات والاسطر في تحقيق يسر القراءة تبعا لما اشارت اليه الدراسات القائمة في هذا المجال.

ان العين تنتقل بين الكلمات في قفزات سريعة تستلزم وقفات بعد كل عدد من الكلمات، ووجود مساحات بيضاء بين هذه الكلمات، يسهم في عدم اختلاط احرف الكلمات في ما بينها، كما يساعد العين على تمييز الكلمات ويسهم في صحة الوقفات اثناء القراءة، مع التاكيد على اهمية مراعاة ان تكون المساحات البيض ذات ابعاد معقولة، ذلك ان صغر احجامها يؤدي الى تداخل الكلمات، بينما يؤدي كبر احجامها الى اجهاد عين القارىء مع احتمال ان تبدو هذه المساحات الكبيرة على انها عناصر قادرة على منافسة المادة المطبوعة. ولعل من المهم الاشارة الى تأثر ابعاد المساحات البيض باتساعات الاسطر، وتكثر هذه المساحات عند طول الاسطر، وتقل عند قصرها تبعا لقلة الكلمات التي تضمنها، كما ان اهمية وجود مساحات بيضاء في اطار السعي لتيسير القراءة لا يقتصر على وجود هذه المساحات بين الكلمات فقط، وانما لابد من وجود هذه المساحات بين الاسطر التي تتكون منها المواد الصحفية، ذلك ان وجود الفضاء (البياض) بين الاسطر يؤدي الى وضوح هذه السطور عن طريق اضاءة ما حولها بما يساعد القراء على مواصلة القراءة من دون شعور بالتعب من جراء تلاصق السطور في حال عدم وجود هذه المساحات البيضاء، مع اهمية العناية باحجام هذه المساحات، ذلك "ان المبالغة في زيادتها بشكل كبير تؤدي الى عسر القراءة، وذلك من جراء المشقة التي تتكبدها العين في الانتقال من نهاية سطر الى بداية الاخر، مع الشعور بأن الاسطر تبدو مفككة لا رابط بينها، بما يطيل وقت القراءة تبعا لمحاولة القراء ربط السطور ببعضها.

يلاحظ مما تقدم ان نوع الفضاء المؤثر بشكل مباشر في المقروئية للجريدة هو الاتي:

١- الفضاء بين الكلمات: وهو المسافة البيضاء التي تفصل بين الكلمات، وقد أصبحت هذه المسافة تُحسب تلقائيا في البرامج الحديثة بسبب التكثيف على دراسات الفضاء من قبل الباحثين واعتماد هذه الدراسات من قبل مصممي الحروف الذين يقومون بدورهم بادخالها في برامج النشر المكتبي فلم يعد المخرج بحاجة إلى التحكم فيها او احتسابها الا اذا كانت هنالك استثناءات في حالات معينة. "وتميل بعض الصحف الى المبالغة في

المسافات المتروكة بين الكلمات، اذ تاتي في اغلب الاحيان متراوحة ما بين ٤،٦ بنط، وذلك بالنسبة للمواد المجموعة بالحجم المعتاد، وهو مايزيد في الحالتين عن النسبة المعقولة من البياض بين الكلمات، والتي حددها بعض التيبوغرافيين بثلث حجم البنط المستخدم في الجمع، فاذا كان الحجم المستخدم في الجمع ٩ بنط مثلا، يجب ترك ثلاثة ابناط بين الكلمات وهكذا.

٢- **الفضاء بين السطور**: ويؤدي هذا العنصر دورا مهماً ومؤثرا في تحقيق (يسر القراءة) من عدمه. ويتوقف تحديد المسافة الأمثل للفضاء (البياض) بين السطور على عوامل تيبوغرافية عدة ، منها حجم الحرف، واتساع السطر، وكثافة الحرف.

وإجمالا هناك ثمة علاقة طردية تربط بين حجم الحرف واتساع السطر وكثافة الحرف من جهة، والمسافة بين السطور من جهة أخرى، أي أنه كلما زاد حجم الحرف أو زاد اتساع السطر، أو زادت كثافة الحرف، زادت بالضرورة المسافة بين السطور، والعكس صحيح.

وهذه المسافة تحسب تلقائيا، ولكن في بعض الاحيان نحتاج إلى إعادة ضبطها حسب الحرف المستخدم، وهي عادة تساوي حجم حرف البنط + واحد.

٣- **الفضاء بين الفقرات:** ينصح المتخصصون بزيادة المسافة بين الفقرات بنحو بنط أو بنطين عن المسافة بين السطور، لراحة العين أثناء القراءة، ولتسهيل عملية الانتقال من فقرة إلى أخرى. رغم عدم وجود قاعدة تحدد قيمة البياض الزائد الواجب تركه، ينصح باضافة بنط واحد او بنطين من البياض بين الفقرات، وهذا ينطبق ايضاً على الفضاء بين الاعمدة.

٤- **الفضاء حول العناوين:** يُعد ترك فضاءات اضافية أعلى وأسفل العنوان الفرعي من الإجراءات المناسبة، ومن العوامل المهمة التي تسهم في توضيح وإظهار العناوين الفرعية، وتساعدها على أداء وظيفتها، ألا وهي كسر حدة الرمادية الباهتة التي تصنعها سطور المتن المتراكمة، لاسيما في المواضيع الطويلة.

ويوصي التيبوغرافيون في هذا الشأن بأن تكون نسبة البياض المتروكة في أعلى العنوان الفرعي أكبر من المتروكة أسفله، لأنّ العنوان الفرعي ينتمي للفقرة التي تليه وليس التي تسبقه. كما ويوصون بضرورة ترك بياض معقول إلى جانبي العنوان الفرعي أو عن يساره، وذلك بجمعه على اتساع أقل من اتساع سطور المتن بهدف إظهاره، وسعياً لأداء وظيفته.

٥- **الفضاء (البياض) بين الصورة والتعليق (الهامش):** يرى بعض التيبوغرافيين أن يتراوح البياض بين الصورة والتعليق المصاحب لها ما بين ½ سم و¾ سم، وهذه هي النسبة المعقولة التي تجعل من الصورة وكلامها وحدة بصرية واحدة على الرغم من تنوع وظائفها بنوعيها الظلية والخطية.

٦- البياض بين الأعمدة: في حالة الجمع على الاتساع التقليدي للعمود (٤,٥ سم)، ينصح المتخصصون بترك بياض قدره ½ سم بين الأعمدة مع زيادة هذا البياض إذا زاد اتساع السطر عن هذا الاتساع التقليدي.

- **لون الارضية**

يلجا المخرجون الى انشاء ارضيات غير بيضاء تطبع عليها الحروف، رغبة في اظهار بعض الوحدات الطباعية، او قد تفرغ منها، بغية اظهارها عن طريق تباينها مع غيرها من الارضيات الخاصة بالوحدات الطباعية الاخرى، ويتأثر تبعا لذلك مدى سهولة القراءة، إذ تؤدي بعض الارضيات الى ايضاح او طمس بعض اجزاء الحروف، ولكن من المؤكد ان قدرة هذه الارضيات على تيسير القراءة ترتبط بدرجة عالية، بمستوى التباين بينها وبين لون الحروف، مع مايستلزمه ذلك من ضرورة ان تكون الحروف كبيرة الحجم نسبيا بما يؤدي الى وضوحها، مع نوعيات ناعمة من الشبكات في حال الارضيات الشبكية بما يؤدي الى تحسين تلك الارضيات.

توظيف اللون في إخراج الصحف:

إن العلاقة بين الشكل والمضمون تعد من القضايا الحيوية في الفن، وغالباً ما نتصور الشكل الذي يكاد يكون مرادفاً للجمال على أنه شيء بصري، أي أنه تركيب لما هو مرئي، ولكن تأثير الشكل لا يظهر في الخيال الذي يقوم بعملية التركيب إلا بعد تأثير اللون، واللون مجرد تأثير حسي، لا يختلف في ذاته عن تأثير حاسة أخرى. فهو احساس وليس مادة، يتكون من رد الفعل الفيزيائي للعين والتفسير الاوتوماتيكي لاستجابة العقل لخصائص طول موجات الضوء عند مستوى وضوح معين. ولكن لما كان تأثير اللون أوثق صلة من سائر الحواس الأخرى بإدراك الأشياء فسرعان ما يصبح هذا التأثير عاملاً من عوامل الجمال على نحو لا يتأتى لغيره من الحواس، ولا شك في ان هذا كان سبباً جوهرياً لاستعمال اللون في الفنون المختلفة، وبالرغم من أهمية اللون في الفن، إلا أنه لا يزال هناك بعض الشكوك بشأن فعالية اللون في الطباعة، إلا ان كل الدراسات التي تم إجراؤها حتى اليوم تشير الى أن اللون (يبيع) بصورة أفضل، ويفضل قراء الجرائد بصفة عامة الصور ذات اللون الكامل على الصفحة الأولى، كما يعلم المعلنون في المجلات ان اللون يضمن زيادة قوة جذب الانتباه لرسالتهم الإعلانية مقارنةً بالإعلان العادي (أسود وأبيض)، كما يعلم القائمون على البريد المباشر ان الورق الملون بمفرده قد يضاعف عائداتهم إذا تم استخدامه بذكاء مع الرسالة الإعلانية المناسبة، وهو يضمن ان الرسالة ستتم ملاحظتها في الأقل وهو أمر ضروري ومهم للاتصال بالمطبوع.

وتعتمد فعالية اللون في الطباعة على عوامل عدة أهمها تباينه مع الألوان الأخرى ودرجة نصوعه وملائمته مع الحالة المزاجية للقارئ ودرجة الدقة والجودة في إنتاجه ومقدار استخدامه وكيفية قيامه بإكمال المضمون اللوني العام.
وإذا روعيت العوامل السابقة التي تسهم في تفعيل اللون كعنصر من عناصر الصفحة المطبوعة، يمكن للون أن يؤدي وظائف عدة في الإخراج الصحفي أهمها:

١- جذب الانتباه: وهو السبب الرئيس للون، فالتباين يثير الانتباه. وهكذا فان اضافة لون مشرق لاية صفحة مطبوعة بالاسود يزيد من قيمة جذب الانتباه لهذه الصفحة.

٢- خلق تأثيرات سيكولوجية: فقد ذكر "مارتن لانج" في كتابه "تحليل الشخصية عن طريق اللون" أن البحث في سيكولوجية اللون مجال جديد يمكن الإضافة إليه كلما تقدمت بحوث علم النفس، إذ ان الأثر السيكولوجي للون يرتبط بالمعرفة الدقيقة لنفسية الإنسان، اذ تؤثر الألوان في النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها اهتزازات بعضها يحمل سمات الراحة والاطمئنان، والآخر يحمل صفات الإرهاق والاضطراب. لذا نرى أن تأثير الألوان قد ينتج عنه حالة من الفرح والمرح أو الحزن والكآبة كذلك يعمل اللون على مساعدة المخرج في التعبير بصرياً عن المضمون اللفظي.

٣- إضفاء مزيد من الواقعية: وتزيد قدرة الالوان على اضفاء الواقعية في حالة استخدامها في طبع صور فوتوغرافية بالالوان الكاملة، ومن ثم تضفي صبغة اكثر واقعية على إخراج الصحيفة، وتفيد هذه الواقعية في جعل القارئ اكثر استعدادا لتقبل الرسالة الاعلامية.

٤- الإيحاء بارتباطات معينة: ذهب بعض الاختصاصيين الى ان اختيار الجريدة للون معين بصفة مستمرة يرسخ صلة التعارف بينها وبين القارئ، إذ يشكل هذا اللون ملمحاً من ملامح شخصية تلك الجريدة التي يرتبط بها القارئ ويالفها.

٥- المساعدة على التذكر: تمتلك الالوان قيمة تذكيرية عالية يعتمد عليها المخرج الصحفي في عملية الاتصال، وهي خاصية يستخدمها القائم بالاتصال، لذا نجد العديد من المعلنين يتبنون الواناً محددة في حملاتهم الاعلانية.

٦- خلق جو مريح عند تلقي الرسالة: يرجع المخرج الصحفي الى بحوث ودراسات اللون قبل اختيار الالوان الثابتة في الجريدة، وذلك لما للون من اهمية في خلق اجواء سلبية او ايجابية، تبعا لاختيار المخرج والياته في توظيف واظهار الالوان.

وإذا وظف اللون بحكمة وتعقل فإنه يصبح أداة قوية في متناول المصمم أو المخرج الصحفي، لذا يجب وضع الألوان على الصفحة المطبوعة وفقاً للمبادئ الأساسية في التصميم والمتمثلة بالتوازن والتباين والتناسب والإيقاع والحركة.
وهناك العديد من الاستعمالات الأساسية للون المنفصل يمكن تحديدها في ما يأتي:

- اللون كرمز.
- اللون كأرضية شبكية.
- اللون كوسيلة إيضاح وأداة للتأكيد.
- اللون كإطار وكوسيلة للزينة.

الألوان المركبة:
تعتمد الجرائد على الالوان المركبة بصيغة (C,M,Y,K) في طباعتها من تراكب وتجاور هذه الالوان مع بعضها البعض عن طريق باستخدام اجهزة الفرز اللوني، وتشير الالوان المركبة الى حالة طبع الاصول الملونة كالصور الظلية بالوانها الطبيعية الكاملة، إذ تتعدد الطبعات وفقاً لعدد الالوان، ويحتاج العامل على جهاز الفرز اللوني الى دقة شديدة في ضبط الالوان اثناء اعداد السطح الطابع (البليت)، وبشكل عام تقوم الفكرة الأساسية لاستنساخ الصور الفوتوغرافية الملونة، على أساس تصوير الاصل الفوتوغرافي اربع مرات منفصلة، من خلال الشبكة الظلية، "color filter" وهي الالوان الاربعة الأساسية، "السيان، الماجنتا، الاصفر، الاسود".
نتيجة عملية الفرز اللوني نحصل على اربع الواح (بليت) تتكون في كل واحدة منها مجموعة نقاط ظلية متجاورة تقابل النقط نفسها في الصورة العادية وبتطابق هذه الالواح كل منها فوق الاخرى نحصل على الصورة بالوانها الاربعة وتدرجاتها بالكامل، ولقياس دقة الطباعة والالوان الطباعية يتم اختبار جزء من صورة ملونة مطبوعة تحت مكبر، وسوف نرى نموذجاً منقطاً يتكون من انماط لونية مختلفة ويمكن من هذه النقطة تقييم الطباعية والحكم على جودتها.

الاتجاهات الحديثة في اخراج الصفحة الاولى:

شهد اخراج الصفحة الاولى في الصحفة المعاصرة العديد من التطورات تبعاً لتأثير عوامل تطور الاخراج الصحفي، وبالاستفادة من نتائج الدراسات العلمية التي اجريت في هذا المجال، وقد تبلورت هذه التطورات في شكل ظهور اتجاهات حديثة في مجال اعداد الاشكال والتصاميم الاساس للصفحات وفقاً لما يلي:

تعددت الاتجاهات الخاصة بالاشكال الاساس للصفحات الاولى في الصحف المعاصرة تبعاً لعدة اعتبارات مهنية تحريرية وفنية، اذ ارتبط وضع الاشكال الاساس لهذه الصفحات بنوع المضامين المقدمة فيها، انطلاقاً من تأثير طبيعة المضامين في الاشكال التي تقدم بها من خلال تقسيم الصفحات ووحداتها الثابتة ومعالمها الرئيسة، وذلك تبعاًللعلاقة المطردة بين الشكل والمضمون، اذ تفرض هذه العلاقة مسايرة الشكل للمضمون تبعا لطبيعة واهمية الاحداث ونطاقاتها المختلفة، وعلاقتها بالاحداث الاخرى الاخرى المنشورة معها في ذات الصفحات الاولى وفي غيرها من الصفحات الداخلية، وعلى هذا يمكن تقسيم الاتجاهات الحديثة في هذا المجال تبعا لعلاقة المضامين المقدمة في الصفحات الاولى بالاشكال الاساس لها الى:

١- ارتباط الاشكال الاساس للصفحات بأهمية الاحداث التي تتناولها:

هو الاتجاه الذي ظهر في الصحافة الحديثة، وتمثل في تخصيص الصفحة الاولى بأكملها لوحدة طباعية متميزة، تتناول موضوعاً ذا اهمية خاصة، وذلك تبعاً لما تتسمبه المواد الصحفية المقدمة من تفاوت نسبي في أهميتها لدى القراء بالاعتماد على درجات الاشباع التي تحققها لهم، فموضوع اخباري يشتمل على تقرير عن اصدار أنظمة او اوامر ذات علاقة بحياة الناس أمر جدير بالاظهار وافراده بصفحة مستقلة، كما ان اي حديث مهم لملك او رئيس ما دام تناول موضوعات ذات ارتباط بالاوضاع الراهنة دولياً او محلياً، يستحق ان يفرد بصفحة مستقلة أيضاً، وهو ما تتبناه بعض الصحف، حينما تخصص صفحتها الاولى لموضوع معين له الاهمية السابق الاشارة اليها، اذ يتكون الشكل الاساس للصفحة الى جانب الوحدات الثابة في الصحف من وحدة طباعية واحدة غير ثابتة، تتناول هذا الموضوع على ان تتكون هذه الوحدة من عدة عناصر طباعية، مع امكانية الاكتفاء بهذه الصفحة لعرض كامل محتويات هذه الوحدة. او استحداث صفحة داخلية انشر المتن الوحدة كاملاً، وتلجأ بعض الصحف لشغل الصفحة الاولى ببعض الصور والعناوين الخاصة بهذه الوحدة التي افردت لها الصفحة، وفي هذا الاتجاه تعمل الصحف على استحداث صفحة اولى بديلة، لتنشر فيها اخبار متعلقة بأحداث اخرى على ان تتضمن هذه الصفحة الوحدات الثابة والمتميزة للشكل الاساس للصفحة الاولى الرئيسة.

٢- ارتباط الاشكال الاساس للصفحات بنطاقات الاحداث التي تناولتها:

في هذا الاتجاه يتم تصميم الصفحة الاولى من كل عدد، وتخصص الاولى لتنشر فيها الاخبار والتحقيقات والتقارير المتعلقة بأهم الاحداث الدولية والمحلية ذات الارتباط بإهتمامات القراء،

ولعل من الاتجاهات الحديثة تصميم الصفحات الاولى على شكل أغلفة المجلات، خصوصاً حجم التابلويد وهناك بعض من الصحف اليومية، بالرغم من صعوبة ذلك في الصحافة اليومية ولعدم تناسب الطبيعة الخاصة بها مع العمل الصحفي اليومي.

تبويب الصفحات الداخلية :

تعتمد الصحف تبويباً وفق المضامين التي تعنى بها الجريدة فهناك صفحات متخصصة بالموضوعات السياسية والاخبارية ، الثقافية، الاقتصادية ، الرياضية، التحقيقات، وغيرها. وجميع تلك الصفحات تعتمد اسلوب واحد في التصميم يتبع تصميم الصفحة الاولى.

الصورة كفن

" انت لاتأخذ صورة، انت تصنعها"
أنسل آدامز.

من بين العديد من الاسباب، يمكن للصورة ان تكون ناتجا نهائياً لسلسلة من الخيارات الابداعية: اختيار الانشاء والاضاءة واللون واكثر من ذلك خيارات تتم على نحو مماثل عند ابداع الفن في اشكال اخرى كناتج نهائي، يمكنان تكون الصورة عملاً جماليا ذا قيمة، كماهو الحال بالنسبة للعمل الفني في اشكال اخرى. اضافات ممكنة، مثل قصة مصورة ، اوموضوع مصور، المزيد من التميز الفوتوغرافي كشكل فني.
هناك ثلاثة عناصر اساسية لما نسميه فناً. الاول هو الفنان، والثاني هو الوسيلة، والثالث هو العمل الفني. الثلاثة كلها مترابطة مع بعضها، فضلاً عن هذه العناصر فهناك الجمهور والموضوع، وهما مهمان ايضاً بالنسبة للفن بشكل عام والصورة بشكل خاص.
حاول الفوتوغرافيون خلال قرن ونصف ان يكون فن جميل وليس مجرد وسيلة، من خلال انتاج الصور التي كانت تحاكي التقنيات المعاصرة في فن الرسم ، وقد ابدعوا صوراً مفصلة للغاية.
اما الوسيلة فلها جانب تقني اساس الذي يتطلب اجادة واتقان، ويبتكر الفنان في كثير من الاحيان جوانب جديدة للوسائل. واحتراف الوسيلة هو الخطوة الاولى في ان تصبح مصوراً.
والعمل الفني الفوتوغرافي، او الصورة، هو عادة مطبوعة تم تركيبها وتأطيرها او نشرها في جريدة او مجلة او اي وسيلة نشر اخرى، وهنا يبدو المصور "مشغل" لمعدات التصوير التي تعيد انتاج مشهد حقيقي في صورة دائمة.
في النهاية، فأن الثقل الاكبر من المشاريع الفنية كلها تقع على عاتق المصور الذي ينتج موضوعاً ما الى الجمهور من خلال الصورة ، فالفن هنا هو فعل الارادة الذي يستجيب فيه الفنان لايصاله الى المتلقي، والعمل الفني ليس مجرد مرآة لموضوع مادي.

اهمية الصورة في الصحافة

ارتبط استعمال الصحف للصور في الماضي بالابداع الفردي، ومهارة المصورين، لذا فأنها فهي بحاجة ماسة لاشخاص يتميزون بالادراك البصري في مواقع المسؤولية.
ولا شك ان اهم وسيلة لتحسين شكل الصحف ومحتواها هي الاستعانة بالصور الفوتوغرافية بفعالية أكبر.

تعد الصور الفوتوغرافية بالنسبة للمخرج وسيله قيمة لاضفاء الحركة والتنوع على الصفحة، واذا استطاع توظيفها لامكنه ابتكار تصميم جيد ومربع للصفحة، فاللون التيبوغرافى الناتج عن استعمال مثل هذه الصور يساهم مساهمة فعالة فى اضفاء الجاذبية على الصفحة، وكما ان الاسلوب المتبع فى الاخراج صفحة ما يجب ان يكون له هدف صحفى، وليس مجرد شكل يرتاح له القارئ، او مجرد شكل يبدو جميلاً لكل من ينظر اليه، فان الصورة يجب ان تكون كذلك فعلى الرغم من كون الصورة شكلاً زخرفياً يزين الصفحة فان وظيفتها ليست زحرفية انها توضح الاخبار التى تصاحبها، او تكون جزءاً من الموضوع المصور وعلى اى حال يجب ان تحكى كل صورة قصة.

ولا جدال فى ان الصورة الفوتوغرافية تحمل فى طياتها كثيراً من التباين وهى عادة ما تحتل مساحة اكبر من الحروف، ولذلك فان المصممين عادة ما يفضلون وضعها فى المركز البصرى لاعطائها مزيداً من الجاذبية، وخاصه انها اسهل فى الادراك من الحروف ليست فى حد ذاتها الا رموزاً لصور يستدعيها المخ من الذاكرة عندما ترى العين الحروف ليكتمل الادراك.

ومن المتعارف عليه اليوم انه من الاقل كلفه ان تملأ مساحة معينة بالصور بدلاً من ان تملأها بحروف المتن. ولهذا فان اقتصاديات الصحيفة الحديثة تفضل استعمال صور اكثر، الا انه توجد عوامل اخرى عديدة تقف على النقيض من العامل الاقتصادى على الرغم من ذلك، اذ انه يجب تحقيق الاتصال عن طريق الكلام كذلك. وبهذا يجب ان تكون الكلمات هى الاداة الرئيسية لنقل المعلومات فى الصحيفة بغض النظر عن كلفتها.

والمتتبع لتطور الصورة الصحفية يجد ان الصورة الفوتوغرافية كانت تفتقر الى الخبرة، كونها تنحصر فى نشر صور شخصية جامدة ورسمية او ما شابة ذلك. وشهدت السنوات الاولى لاستعمال الصور جهداً رائعاً من اجل الاستفادة من الوسيلة الجديدة والتى خربت الى الوجود بطريقة اسرع نسبياً.

وتطورت الصور الصحفية حتى وصلنا الى عصر الصحافة المصورة وهى نوع من الصحافة الصحفية ويعطى اولوية كبيرة للمصورين الذين يشكلون غالبية محرريها. وهكذا اصبحت عدسة المصور تفوق قلم المحرر فى الصحف المصورة .

وأياً كان الأمر، توجد عدة عوامل تحكم اختيار الصورة الفوتوغرافية الصالحة للنشر، ومن اهم هذه العوامل مايلى:

١- الحيوية:

فالصورة الصحفية هى المفعمة بالحياة والحركة، لان الصورة بوجه عام تعكس مختلف اوجه النشاط الانسانى، فاذا لم تكن الصورة حية متحركة، انتاب القارئ شعورا بالركود. ويستطع المصور اضفاء نوع من الحياة على صورة باختيار اللقطات الجديدة، غير المعادة، وزوايا مبتكرة غير تقليدية.

٢- الصلة بالموضوع:

هناك حالات قد نتنازل فيها عن حيوية الصورة، ولكن لابد فى كل الحالات ان تحتوى الصورة على معلومة، وعادة ما يرتبط هذان العاملان بعضهما بالبعض الآخر، فالصور غير الحية عادة مايكون غير وثيقة الصلة بموضوعها، ولابد ان يصر المخرج الذى يختار الصور على ارتباط الصورة بالموضوع. فمثلاً، عند تسليم جائزة ما لاحد الاشخاص، فان المصور عادة ما يلتقط صورة الحفل الرسمية ويتناسى ان هناك صوراً اوثق صله بالموضوع، واكثر حيوية مثل الاستعداد للحفل، او آخر عمل لصاحب الجائزة.

٣- التلقائية:

لا ينبغى ان يحس القارئ بأن الصورة التى تنشرها له الصحيفة معدة سلفاً، انه عندئذ يحس بأن صحيفته تخدعه، ولذلك يجب ان يتنبه المصور الى ضرورة التقاط صورة فجائية دون ان يحس الاشخاص الظاهرون فيها، ولا ينظرون الى العدسة، والا تحولت الصورة الصحفية الى مجرد صورة تذكارية.

٤- الجانب الانسانى:

اللمسة الانسانية تزيد كثيراً من قيمة الصورة، فاذا وقع حادث تصام مثلاً، والتقطت صورة للسيارة وحدها، كانت قليلة الاهمية، اما اذا التقطت الصورة للسيارة وهى مقلوبة او معلقة فى مكان خطير، فانها تكون اكثر اهمية لقوة تعبيرها عن المأساة، ولكن قيمة الصورة تتضاعف اذا وقف رجل الشرطة ومعه أحد ضحايا الحادث وقد ربط ذراعة او ضمدت جراحه، فهنا تأتى اللمسة الانسانية فى الصورة فتحيلها الى شىء عظيم القيمة قوى الدلالة، يحرك مشاعر القارئ ويثير اهتمامه، ويغريه بالقراءة والاطلاع على الخبر.

وليس معنى ذلك ان يتمادى المخرج الصحفى فى عرض صور الضحايا والمنكوبين عرضاً مثيراً هناك عامل اخر لايقل اهمية وهو الذوق الصحفى، فالصور البشعة كالجرائم والحوداث المروعة وصور جثث القتلى والجرحى والمشوهين تبعث الاشمئزاز والنفور.

ومن هنا، ينبغى ان يدرك المخرج الصحفى والقائمون على الصحيفة ان صحيفتهم تدخل البيوت ويطلع عليها افراد الاسرة، وليس من الذوق السليم عرض الصور المثيرة، سواء التى تتعلق بالضحايا والجرائم او التى تثير الغرائز البشرية الكامنة.

٥- المعنى:

ويمكن تحقيقه الى اقصى درجة فى الصور الخالية من الاشخاص، ولذلك قد يتعارض المعنى احياناً مع الحيوية. ففى هذه الحالة، تحمل الصورة دلالة فيما وراء اللقطة الظاهرة فيها، وبذلك فان الصورة من هذا النوع لا تحمل معنى منفرداً واحداً، لان القراء يخرجون بمعانٍ مختلفة من الصورة نفسها، كل حسب ذاكرته واهوائه.

ولهذا السبب، فان قيمة هذه الصورة ترجع الى ما تثيره فى نفس القارئ من قيم عقلية ومعنوية وعاطفية و ادبية عميقة.

وظائف الصورة في الصحافة

للصورة الصحفية بأنواعها العديد من الوظائف التي تؤديها في اطار العمل الصحفي كونها عنصراً طباعياً، وتعمل على تأدية وظائف ذات جانبين هما:

١- جانب المضمون:

- امكانيتها في اضافة الكثير من المعاني للمادة المقدمة بما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات بما يدعم تفهم القارىء للواقع واستيعابه لمعانيه.
- تقديم معلومات في حيز قد لايستطيع المحرر ان يوجز فيه فكرته بشكل مختصر، كما تعمل الصورة على تقليل الجهد المطلوب من القارىء بذله للاحاطة بالمواد المنشورة، على العكس من المواد المكتوبة.
- دورها في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارىء تبعاً لدور المدخل البصري في ادراك الصورة ثم العمل على تخزينها بما يؤدي الى تكون المادة المحتوية على الصورة اكثر التصاقاً بالذهن من غيرها من النص غير المصور.
- امكانيتها ان تكون موضوع اخباري يعمل على اضفاء الحيوية والحركة على متابعة الصحف للاحداث.
- تنمية مواهب القراء في دقة الملاحظة من خلال سعيهم لاكتشاف بعض جوانب الصور المنشورة.

٢- جانب الشكل:

- تعد عنصراً رئيسياً في الاخراج الصحفي، إذ تداعب بصر القارىء ، ويمكن استعمالها في اظهار الوحدات الرئيسة في الصفحات. ومن خلالها بنيت عليها الاساليب الاخراجية للمجلات والتي سنتناولها في الفصل الثاني.
- قدرتها على احداث التباين المطلوب لانجاح التصميم من خلال التدرجات الظلية واللونية.
- دورها في اجراء التوازن كونها عنصراً طباعياً يتميزا بدرجات ظلية او لونية تتحيح امكانية تثبيت اركان الصفحة، وتوازنها مع العناصر التيبوغرافية الاخرى.

• تضفي على الصفحة قيم جمالية وحركة تكسر الرتابة والجمود.

انواع الصور

١- الصور الظلية:

تنقسم الصور الظلية تبعاً لما تحمله من مضامين الى عدة انواع منها:

• **الصور الخبرية المستقلة:**

هي الصور التي تقدم خدمات اخبارية كاملة، وتستقل فى هذا الجانب مع اعتمادها البسيط على بعض الكلمات التى تشرح بعض المعاني غير الظاهرة فيها، وغالباً ما تتسم هذه الصورة بكبر مساحتها، وبنشرها في الصفحات الاولى او الاخبارية من الصحف.

• **الصور الموضوعية:**

هي الصورة التى تعد احد العناصر الطباعية التى تستعمل في بناء وحدة طباعية معينة، وتتصل بما تحمله هذه من معنى، وتعبر عن لحظات وقوع الاحداث او انعكاساتها.

• **الصورة الشخصية:**

هي الصور التى تعبر عن الشخصيات ذات العلاقه بالوحدات التحريرية المنشورة، وقد تحمل الصور اكثر من شخصية ذات علاقة بهذه الوحدات، وتتميز غالباً بصغر احجامها بالنظر الى الصور الى الصور الاخبارية او الموضوعيه.

• **الصور الجمالية:**

هي غالباً صور غير ذات معان اخبارية، كما انها لاتتضمن اي ابعاد يمكن ان تستخدم في خدمة الوحدات التحريرية المنشورة، وانما تتم الاستفادة منها لاحداث لمسات جمالية على الصفحات، ما لم تكن هذه الصورة الجمالية مرتبطة بتقارير عن اكتشافات او مزادات او غير ذلك.

• **الصور الاعلانية:**

هي الصور التي تستعمل في دعم المضامين الاعلانية المنشورة في الصحف، وتعبر هذه الصور عن المضامين الاعلانية القائمة على الفكرة الرئيسة للاعلان، ويمكن ان تعبر عن اشخاص او سلع، كما انها قد توضح حالات الاستعمال الخاصة بهذه السلع.

٢- الصور الخطية (الرسوم اليدوية):

وهي الصور التي تشتمل في الغالب على الخطوط، وتتوافر على تدرجات ظلية خفيفة، ويتم رسم هذه الخطوط لاحداث قدر عال من التباين بين الخطوط والارضية، وتعد هذه الصور اقدم العناصر الطباعية التى عرفتها الصحافة، نسبة لتأخر اختراع الات ومستلزمات الانتاج الخاصة بالصور الظلية، ولايعني هذا ان اهمية هذا النوع من الصور كانت مقتصرة على ذلك وانما ترتبط باهمية هذا النوع لذاته نسبة للوظائف الصحفية

والفنية التى يؤديها، والتي ترتبط بعدم القدرة على الحصول على الصور الظلية اثناء المعارك والمحاكمات المغلقة، او حينما تعجز الصور المتوافرة عن التعبير عن المعاني المتضمنة في النصوص الصحفية المقدمة، او عند الحاجة الى بسط هذه المعاني كالحاجة الى الجداول او الخرائط او الرسوم البيانية التي توضح بعض الاشارات او الاماكن، وتسمح هذه العناصر بتأكيد وتوضيح المعاني المرادة في النصوص المنشورة. تنقسم الصور الخطية الى عدة انواع بحسب الطبيعة الخاصه بكل نوع:

٣- الرسوم الساخرة:

وهي الرسوم التي تحاول ان تقدم بعض الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة، وذلك لاثارة القراء تجاه انماط سائدة من السلوك، بغية حشد الرأي العام لاتخاذ قرار معين بالرفض او القبول، كما تستهدف الرسوم في احيان كثيرة التنفيس عن القراء بالسخرية من الاوضاع غير السوية السائدة في المجتمع ورغم الاشارة في كثير من المراجع الى انقسام الرسوم الساخرة الى كاريكاتوية وكارتونية، الا ان البعض يرى انه ليس هناك فرق في النوعين في المعالجة الفنية، باستثناء مايستهدفانة، فوفقاً لبعض المصادر فإن الرسوم الكاريكاتورية تستهدف تسلية القراء من خلال تشوية الخصائص الملامحية للأشخاص المتضمنين فيها، ومن خلال التعليقات المصاحبة لها، بينما تستهدف الرسوم الكارتونية التأثير في القراء من خلال التعبير عن الحوادث الافكار والمواقف بالاعتماد على الرسوم المشتملة على الشخصيات الرمزية.

٤- الرسوم الشخصية اليدوية

تلك الصور المرسومة للشخصيات المتظمنة في الوحدات التحريرية المنشورة، ويستعان بها كعنصر طباعي فيحالة عدم توافر الصور الظلية لبعض الشخصيات، وبالذات التاريخية منها، او في حالة النشر الدائم لصور بعض الشخصيات كالرؤساء أو المشاهير وغيرهم، ويمكن بذلك التغلب على الرتابة والملل الذي قد يصيب القراء من مظهر الصحيفة، تبعاً لتكرار نشر الصور نفسها لهذه الشخصيات في الاعداد الاخرى.

٥- الرسوم التعبيرية:

هي الرسوم التي ترافق في الغالب النصوص الادبية كالمقالات والقصائد والقصص، وتهدف احداث تأثيرات ايجابية نفسية من خلال جهد الرسامين فيتحليل المعاني المتضمنة في هذه الاعمال ومحاولة تجسيد تلك الاحداث بواسطة الرسوم التي هي اشبه باللوحات الفنية.

كما تدخل الرسوم التعبيرية في بناء العناوين الثابتة للابواب والزوايا من خلال تكاملها مع الحروف كما يمكن استعمال الرسوم كعناصر طباعية لكسر حدة المتون الطويلة، واتاحت

التقنيات الحديثة في صناعة الصحافة امكانية الاستعانة ببرامج التصميم الرقميو وامكانيتها من تحويل الصور الفوتوغرافية الى صور خطية بدقة متناهية.

الاخراج الفني للمجلة

تعد المجلة احدى وسائل الاتصال المطبوعة المهمة، التي ساهمت بطريق أو بآخر في مساعدة الصحافة بوجه عام على اداء مهامها على اكمل وجه، ويمكن القول ان المجلة والجريدة وجهان لعملة واحدة هي الصحافة، اذ انه لاغنى لاي منهما عن الاخر، فالجريدة تقدم الاخبار التي تهم القاريء بشكل سريع، في حين تنشر المجلة موضوعاتها بعمق سواء كانت هذه الموضوعات تلقي الضوء على ماوراء الخبر من خلفيات، أو تحلل الخبر نفسه وتشرحة وتعلق عليه، أي ان الوسيلتين يكمل احدهما الاخر.
ويعود تاريخ انشاء المجلة الى مابعد صدور الجريدة بسنوات.لان اصدار مجلة أصعب، وانه يحتاج خبرة صحفية طويلة، حتى يتمكن المحرر من التغطية في العمق، علاوة على ان المجلة قد استثمرت فرصة التطور الطباعي قياساً الى الطرق الطباعية لصدور الصحف الاولى في العالم.
في البدء تأثر تصميم المجلة بشكل الجريدة وكذلك تأثرت بالظروف الثقافية والاعلامية والسياسية المختلفة. فضلاً عن تطور فنون الطباعة. لكن الملاحظ بصفة عامة أن المجلات كانت اسبق من الجرائد في استحداث طرق طباعية جديدة. ولان صدور المجلة دورية زمنية اطول من الجريدة قد مكنها من تجريب الطرق الجديدة على مهل، خاصة وانها تتم ببط، وحذر شديدين، على الاقل في اطوار نموها الاولى.
كانت الوظيفة الاساسية والاولى للطباعة ان تساعد على نقل المعرفة والتراث من بلد الى بلد، ومن جيل الى آخر، فكانت نشأة الكتاب، ثم كانت الحاجة الى مادة مطبوعة تنقل الاخبار من مكان الى آخر، ومن هنا نشأت النشرة الاخبارية التي تطورت لتصبح جريدة يومية، ينصب كل اهتمامها على الخبر.
إلا ان الحاجة قد نشأت فيما بعد الى مطبوع اعلامي جديد، يجمع بين غزارة الكتاب وخفة الجريدة، يقرؤه العامة والخاصة، فيحصلون على متعة ذهنية وثقافية معرفية في وقت معاً، ويطلعون على الخلفيات فيما وراء الاخبار التي يقرأونها في الجريدة اليومية، ومن هنا نشأت الحاجة الى المجلة، التي تغطي الموضوعات بعمق أكثر من الجريدة، ولكن بخفة وتنوع ورشاقة اكثر من الكتاب، فكانت المجلة تقف في منتصف الطريق بين الجريدة والكتاب.
وطوال المدة الزمنية التي يقضيها المحررون بحثاً عن موضوع مهم او طريف يقدمونه للقراءكان القائمون على اخراج المجلة مشغولين بالبحث عن شكل جديد رشيق جذاب، أكثر من الشكل المعتاد الذي تصدر به الجريدة، وكانت لديهم فسحة من الوقت تمكنهم من

تصميم صفحات المجلة بتأنٍ، وان يظهروا في وقت كانت فيه الجريدة تقتصر كل اهتمامها على الخبر.
ولذلك ايضاً وجد مصمم المجلة انه يستطيع تجريب طرق الطباعة الحديثة، والتي تحتاج وقتاً غير يسير في تلك المرحلة. في الوقت نفسه تعطي افضل النتائج واجملها، ولان المجلة تقوم على مادة صحفية غير اخبارية، فأن القارىء يحب الاحتفاظ بها واسترجاعها في اي وقت يشاء. فكان ذلك العامل وراء استعمال ورق فاخر، لايبلى مع الزمن وراء احاطة صفحات المجلة بورق سميك يحفظها من التلف طول مدة الاحتفاظبه وتداوله بين القراء، مما ادى ذلك الى ضرورة ان يكون قطع المجلة صغيراً لسهولة حمله وتصفحه بالاماكن العامة.

غلاف المجلة

تتكون المجلة من صفحات متماسكة يضمها غلاف يستقل ويتميز بخصائصه عن سائر جسم المجلة، فهو الصفحة الخارجية، ويُعد الوحدة الأساس في هيكل المجلة والجزء المهم فيها وعامل الجذب لها. فضلاً عن كونه يحوي قدراً من التعبير عن المضمون ويضم تنوعات شكلية هو مكونها الأساس. ويحمل دائماً اسم المجلة وشعارها إن وجد، فضلاً عن تأريخ الصدور، وأحياناً بعض العناوين التي تمثل في الغالب إشارات لموضوعات مهمة داخل العدد، ويضم أيضا إلى جانب هذا بعض الرسوم والصور المعبرة عن موضوعات داخلية، وتكاد تكون أغلفة العديد من المجلات المتخصصة في نشر البحوث والدراسات خالية من العناوين أو الصور، كأسلوب آخر يمكن الأشارة إليه في تصميم الكتب، والإكتفاء بعنوان المطبوع فقط.

وظائف غلاف المجلة:

١- التمكن من تحقيق الدهشة في تصميم جذاب.
٢- إثارة الإنتباه من خلال الصورة أو الرسم، في اللحظة التي تقع فيه عين القارىء على الغلاف، ليتابع موضوعاتها برغبة وإنشداد.
٣ - منح المجلة هويتها المتميزة عن بقية المجلات التي تنافسها في المكتبات.
٤- تمكين القارئ من تداول المجلة لمدة طويلة، والإحتفاظ بها لشهور عدة، خاصة عند إستعمال ورق سميك لطبع الغلاف.
ويتكون غلاف المجلة من صفحتين خارجيتين، تسمى الأولى الصدر والثانية الظهر وصفحتين داخليتين، تسمى كل منهما بالداخلي الاول وماقبل الأخير، ولكل من هذه الصفحات الأربع مهمته التحريرية والإخراجية.
ويتكون صدر الغلاف في المجلة من الاجزاء التالية :

١ــ أسم المجلة:

وهو من العناوين الثابتة في تصميم الغلاف، ولذلك لابد أن يكون شكله ثابتاً من عدد الى آخر، حتى يحقق الوحدة الزمنية لكل الأعداد، مع ضرورة توفير قدر من التنوع الذي يدفع الملل والرتابة عن تصميم المجلة .

وتتمثل الأسس التي تقوم عليها هذه الوحدة بما يأتي :

أ ـ الحجم: يجب أن يكون ثابتاً من عدد الى آخر، ويميز اسم المجلة عمّا عداها من المجلات.

ب ـ نوع الخط: الطريقة التي يكتب بها اسم المجلة، يجب أن يكون ثابتاً لأنه يساعد على تحقيق وحدة عناصر الغلاف وشخصية المجلة.

ج ـ الموضع: يمكن التحكم في موضع اسم المجلة بوضعه يميناً او شمالاً أو في الوسط ويتوقف إختيار المصمم لموضع اسم المجلة على طبيعة الفكرة وإتجاه الحركة في صورة الغلاف وعدد الصور المنشورة.

دـ تعتمد مجلات كثيرة على إخفاء جزء من اسم المجلة بمقطع من صورة، أو عنوان اشاري ملون على الأسس التالية :

١ ـ إضفاء المزيد من التنوع، لإختلاف الجزء المختفى من عدد الى آخر.

٢ ـ إخفاء جزء من اسم المجلة لن يعكر القارئ إذا كان متابعاً لها ومستمراً ومواظباً على قراءتها.

٣ ـ إضفاء نوع من الجمال والجاذبية على شكل اسم المجلة عندما يختفي جزء منه، فكثير من الأشكال يزداد جمالها عند إختفاء جزء منها، إذ أن عين القارئ تكمل الحروف المختفية.

٢ ـ الشعار:

هو عنصر مهم من عناصر الغلاف، وغالباًما يراعى في تصميمه أشكال المحيط المقربة الى ذهن القارىء، والشعار يعطي للمجلة الشخصية المتميزة والتي من خلالها يتم التعرف على هوية المجلة، وبه نستطيع تمييز المجلة هذه عن سواها من المجلات، وعادة يوضع في اسم المجلة إذ إن لكل مجلة شعاراً خاصاً بها ليجعلها ممكنة التمييز .

٣ ـ سطر التاريخ:

ويعنى به وقت صدور العدد وتسلسله، فهو السطر الذي يحمل تأريخ صدور العدد باليوم والشهر والسنة، ورقم العدد، وتجمع عادة "ببنط" صغير لا يتجاوز ١٢ أو ١٤، ويكون مصحوبا في بعض المجلات بالتأريخ نفسه مترجماً الى أحدى اللغات الأجنبية .

وتختلف المعالجة الإخراجية لسطر التأريخ في المجلة فمنهم من يضعه أفقيا تحت أسم المجلة، أو بوضعه رأسياً على أحد جانبي الغلاف، وغالباً في الأيمن للمجلات العربية،

والأيسر للمجلات الأجنبية، ويُعد سطر التأريخ عنصراً غير مقروء تفصيلياً بالنسبة للقراء أغلبهم، ولا يحتاج القارئ الى قراءة سطر التأريخ والتمعن به، إلا عند البحث عن عدد معين، ضمن أعداد كثيرة يحتفظ بها في مكتبته .

٤ ـ أنواع الأغلفة:

تنقسم أغلفة المجلات بشكل عام الى أنواع عدة :

أ ـ الغلاف الفوتوغرافي البسيط: هو الذي يرصد الظواهر المرئية، ويحيل الواقع الى حضور إعلاني على واجهة المجلة، التي تعطي فكرة عن تلك الظواهر.

ب ـ الغلاف التعبيري: الذي يجسد فكرة تكتمل مع بعضها البعض في أفكار منوعة في الإخراج وتنفيذه بالرسم أوالفوتوغراف أو مزجهما "كولاج"، ويمكن أن يكون لمادة منفصلة عن العدد أو يخص أحد الموضوعات بشكل بسيط.

ج ـ الغلاف المرسوم: هو الذي يعبر عن إخراج وتقنية الرسام، أما لقطة من سيناريو مرسوم أو مدخلا لقصة، قام الرسام بإخراجه وتنفيذه على وفق أسلوبه الخاص وتقنيته.

د ـ الغلاف التكويني الفني: ويعتمد على أشكال هندسية أو فنية مجردة، وقد تضاف له أحد تشكيلات الخط العربي، ويكون غلافاً تصميمياً جمالياً، أو أن يكون من رسوم الأطفال أنفسهم، أي من تكوين الأطفال.

هـ ـ الغلاف الساخر: هو الغلاف الذي يقدم رسماً ساخراً إنتقادياً في المقام الأول، وضاحكاً في المقام الثاني، وغالباً ما يستخدم هذا النوع من الأغلفة التي تقدم للقارئ جرعة كبيرة من الرسوم الساخرة

و ـ الغلاف الدلالي الرمزي: يعتمد على التصميم الأساس، ويقتصر على دور الصورة أو الرسم في توصيل الفكرة الى ذهن القارئ، فالمصمم يعتمد على وضع علاقة ما بين صور الغلاف بعضها والبعض الآخر، إذ ترمز المجلة الى ما تريد أن تقول، من دون الإفصاح عنه بصراحة.

٥ ـ أساليب تصميم الغلاف:

تقوم عملية تصميم الغلاف، أياً كان نوعه على مبدأ أساس ومهم، هو ضرورة الربط بين العناصر جميعها ، التي تشترك في تكوينه، إذ يحقق هذا الإرتباط وحدة كلية لعناصر الغلاف، ويجعله أقرب الى العمل الفني المتكامل المستوفي متطلبات العمل، ومحققاً الكثير من أسس التصميم الفني الجذاب والمعبر في الوقت نفسه، وأساليب تصميم الغلاف، ليست سوى محاولات متنوعة، مبتكرة من المصمم لتحقيق هذا الربط بطريقة وبأُخرى، مستثمراً عنصر اللون في الفضاءات ومستفيداً من إتجاه الحركة، الذي يكون إختياريا في الصور، وإجبارياً في عناوين الإشارات .

أ ـ الأرضيات المتداخلة والمتوافقة: تتحقق وحدة عناصر الغلاف بتوافق اللون وتدرجه، أو بإستعمال مساحات لونية تؤطر صفحة الغلاف أو بتداخل ومزج أكثر من لون بطريقة مدروسة، وبإحساس جمالي عالٍ وذوق رفيع ودراية، على أن تكون غاية هذه الألوان توفير عنصر الراحة للعين، فضلاً عن توجيه القارىء الى داخل الغلاف .

ب ـ الأرضية الموحدة: هو الأسلوب الأكثر بساطة، لأن الأرضية تقتصر في تصميمها على لون واحد، وأوضح مثال لذلك أن نضع صورة كبيرة على الغلاف بأكمله دون أي هوامش بيضاء، أو أي لون، ثم يتم تفريغ بعض العناوين على هذه الصورة، وإذا إستعملت ألوان عدة فلابد أن تكون متوافقة .

ج ـ التراكب الجزئي والكلي: ويعنى به تراكب أكثر من صورتين بشكل جزئي أو كلي، وتستخدمه بعض المجلات لغرض إظهار العلاقات الموضوعية بين الصورة المتراكبة جزئيا، وتكون كل صورة من تلك الصور المركبة هي المقدمة أو السبب، والنتيجة في آن واحد، تعبر عن الترتيب الزمني لمشاهد عدة، إما التراكب الكلي، فيتم بين صورتين فقط، وتستعمله بعض المجلات لتحقيق نوعاً من العلاقات الموضوعية، كأن تكون الصورة الصغرى المركبة فوق الكبرى، وأن تكون الصورة الصغرى التي تسببت في الحدث الذي تقدمه الصورة الكبرى .

د ـ التصميم التعبيري (الدلالي): تطور أسلوب التصميم بإستعمال تراكب الصور، ليقدم فيما بعد تصميماً مبتكراً من صنع المصمم، ولم يَعد الأمر يقتصر على إيجاد علاقة موضوعية بين صورتين، وهذا بحد ذاته نوعاً من التعبير، وإنما بدأ يتعداه الى وضع تصميم يختلف إختلافاً كلياً من موضوع الى آخر، عن طريق إبتكار ووضع تصميمات تحقق الجذب، تختلف إختلافا كلياً من موضع لآخر، وأيا كانت الأساليب الشائعة أو المقترحة لتصميم غلاف المجلة، لابد أن يحقق المصمم أسس التصميم المتعارف عليها والتي تتمثل في :

١ ـ الوحدة الكلية للغلاف: من خلال الألوان المتباينة والمتوافقة في وقت معا، والتماثل بين عناوين الإشارات شكلاً ولوناً ما يؤدي الى تدعيم الفكرة نفسها.

٢ ـ التنوع: من خلال تغير موضع اسم المجلة، فضلاً عن التنوع في لون الأرضية من عدد الى آخر.

٣ ـ التكرار: من خلال توزيع الألوان المتماثلة توزيعاً متناسقاً، فيه نوع من التكرار المنظم والمقصود.

٤ ـ التوازن: غالباً ما يكون توازناً وهمياً ونجده في توزيع صورة كبيرة مع صور صغيرة عدة ويكون توازناً اشعاعياً، ويتحقق ايضاً في اللون سواء أكان أشكالاً أم فضاءات، يوزع بشكل متناسق على أجزاء الغلاف جميعها.

الغلاف الاخير :

يُعد الغلاف الأخير أو ظهر الغلاف، المحطة الأخيرة للقارئ في المجلة، وغالباً مايكون مهملاً من الناحية التحريرية في المجلات معظمها، ويخصص للإعلان عادة، ويجذب الغلاف الأخير للمجلات المعلنين لأحد سببين او لكليهما :

أ ـ يطبع بأربعة ألوان شأنه في ذلك شأن صدر الغلاف، ومن المعروف إن إستعمال اللون، لاسيما في الصور، يعطي الإعلان قابلية أعلى للقراءة ويحقق هدفه في جذب القارئ، وإغرائه.

ب ـ يثير إنتباه القارئ غير المتابع، عندما يرى المجلة وقد عُرضت بوضع من إثنين، أما على الغلاف الأول أو على ظهر الغلاف الأخير.

الغلاف الداخلي الأول:

يُعد الغلاف الداخلي الأول جزءاً من المجلة، أي أنه لايظهر بشكل عرضي، أمام القارئ غير المتابع، وله أهمية كبرى في مواجهة أول صفحة من جسم المجلة، لذلك تفضل كثير من المجلات أن تضع باباً تحريرياً مشوقاً وجذاباً.

وتفضل بعض المجلات، بيع مساحته للمعلنين على أساس موضعها المتميز.

الغلاف الداخلي الأخير:

يستمد أهميته من تقابله مع آخر صفحة من جسم المجلة، ويُعد أقل مواضع الغلاف أهمية، إلا أن المعلنين يقبلون على هذه الصفحة لرخص ثمنها نسبة للغلافين الأخير والداخلي الأول، وعادة ما تلجأ بعض المجلات الى تخصيصه لموضوع ساخر تحريري خفيف أو لرسوم كاريكاتيرية .

العناصر التيبوغرافية لتصميم الصفحات الداخلية:

تحتوي المجلة على عدد من العناصر التيبوغرافية والكرافيكية التي تشترك في عملية بناء صفحاتها، كما تتضمن عناصر ثابتة تمثل جزءاً من شخصيتها الإخراجية، ولذلك تهتم بتصميمها ومعالجتها تيبوغرافياً.

أ- قائمة المحتويات:

اعتمدت المجلات نشر قائمة بالموضوعات والأبواب التي يحتويها العدد، وذلك بسبب كثرة عدد صفحات المجلة، وكثيراً ما تلجأ الى طرق مبتكرة وجذابة في تصميم قائمة المحتويات التي تحتل صفحة كاملة أو صفحتين متقابلتين أو جزءاً من صفحة واحدة، وتتمثل هذه في نشر بعض الصور والرسوم المصاحبة، ويحظى هذا المقطع بإهتمام المصمم أيضا وبشكل جذاب للتعويض عن حالة الجمود اللفظي في عناوين القائمة.

وغالباً ما توضع قائمة المحتويات على أول صفحة من جسم المجلة لجذب إهتمام القارىء للإستدلال على الموضوعات بأرقام صفحاتها، وتنظيم عملية القراءة قبل ان يبدأها، ويتم ترتيب المحتويات وفقاً لأحد الأنواع التالية :

١ ـ **الترتيب الموضوعي:** تقسيم القائمة الى أبواب لكل منها عنوان فرعي، مما يجعل القارئ يستدل على موضوعات الباب الذي يهمه، وقد يتفق ترتيب العناوين في القائمة مع ترتيب الموضوعات داخل العدد.

٢ ـ **الترتيب التصاعدي:** ويكون المعيار الأساس فيه هو أرقام الصفحات بالترتيب، فترتب عناوين الموضوعات في القائمة بحسب ترتيبها على صفحات المجلة، وتتبع المجلات هذا الأسلوب معظمها.

٣ ـ **ترتيب الأهمية:** إذ يكون الموضوع الأول في القائمة هو أهم الموضوعات، يليه الثاني، فالثالث.. وهكذا، بصرف النظر عن الترتيب الفعلي لهذه الموضوعات على صفحات المجلة، وعلى الأغلب لايشار الى الموضوع الرئيس في المجلة في صفحاتها الأولى، ونرى إن هذه القائمة تختلف بالنسبة لمجلات الاطفال، لأن المصمم يقوم بتوزيع العناصر التصميمية وترتيبها بشكل خاص، مع مراعاة الألوان والفضاءات بين كل عنوان وآخر، مع إستخدام الرسوم أكثر من الصور.

ب ـ مقدمة الموضوع:

وهي من العناصر شبه الثابتة للمجلة، ويرجع إهتمام المجلة بها الى عدة عوامل :

١ ـ تمهيد القارئ لاستيعاب العنوان بعيداً عن المباشرة أو التعقيد.

٢ ـ لفت أنتباه القارىء لإهمية الموضوع بمدخل موجز ومكثف يفضي الى تفاصيل أكثر.

٣ ـ تتميز المقدمة عن متن الموضوع وعناوينه بحجم الحروف واللون والأرضية، وتعتمد هذه العناصر على إختيارات المصمم وقدراته في تقديم التنوع .

ج ـ اسم المحرر:

هو من العناصر الأكثر لزوماً للمجلة، ويُحسن تعريف القارئ بإسم المحرر أو الكاتب، ويفضل نشر أسم المحرر في أول صفحة من الموضوع الذي يشغل صفحات متتالية، وفي حالات أخرى يثبت في نهاية الموضوع، ويثبت عند البعض على أساس المعالجة الموحدة لأسماء محرريها في تماثل أهمية الموضوعات ومساحتها نسبيا.

ونرى إن إعتماد منهجية واحدة في تثبيت الأسماء وإختيار مواضعها ، يعزز ملامح هوية المجلة، ويكسبها رصانة أكثر.

مراحل تصميم المجلة:

لا يقل إخراج المجلة أهمية عن التحرير، فإذا كانت المادة التحريرية تتصل بالمضمون وأثره الذهني على القارئ، فإن الإخراج يتصل بالجانب الشكلي وتأثيره البصري، يتضمن تصميم المجلة محتوى الصفحة الواحدة او الصفحتين المتقابلتين وفقاً للموضوع، من متن وصور وعناوين ووضع تخطيط لتلك الصفحات يستهدف تيسير القراءة ووضوحها، وإعداد وتحديد مكان الصور والرسوم في نطاق الفكرة التي بُنيت عليها الصفحة، وكل خطوة من تلك الخطوات تعتمد على الأُخرى.

والتصميم الناجع يتمتع بمقاييس ومعايير تتصل بجميع القيم الجمالية الأساس المتعارف عليها، فضلاً عن الأسس التصميمية.

ويحدد خبراء الإخراج صفات التصميم الناجح فيما يأتي :

١ ـ **توافق التصميم والهيكل البنائي العام للمجلة:** لكل مجلة مظهر وشكل معين يعبر به عن شخصيتها، ويحدد هذا المظهر عناصر عدة تتغير بعد مدة وفقا لسياسة المجلة، مثل حجم وشكل الغلاف، وضع الحروف أو الخطوط، طبيعة الصور والرسوم والألوان، وأن يحقق الوحدة والإتساق بين صفحات المجلة كلها.

٢ ـ **أن يكون بسيطاً ومباشراً:** البساطة تيسر مهمة نقل المضمون الى القارئ ويعمل على زيادة توضيح المادة المكتوبة والقدرة على جذب بصر القارئ وقوة التأثير الذهني عليه.

٣ ـ **التنوع في إخراج الصفحات:** أن لا يكون إخراج الصفحات متشابهاً في العدد الواحد، أو يكون تصميمها لنتيجة واحدة متكررة في أعدادها المختلفة مع الإحتفاظ في هذا التنوع بالهيكل البنائي العام للمجلة.

٤ ـ **الدقة في التصميم**: لتحقيق الالفة والراحة للقارئ، ينبغي توفر شرطي وضوح القراءة والإتصال اللحظي، بما يجب أن تكون عليه تصميم الصفحات وأن ترتب بما هو أهم والأقل أهمية.

مرحلة تخطيط العدد :

المقصود بالتخطيط هنا، إختيار المادة التحريرية المكونة للعدد، وتحديد العناصر التي يتضمنها كل موضوع بعد المشاورة والإتفاق بين رئيس التحرير والمدير الفني، وتسجيل هذه المواد في جدول ضمن نطاق التخطيط العام للمجلة المرتبط بشخصيتها وسياستها التحريرية ونوعها، ويفضل بدء التخطيط للتصميم بالأبواب الثابتة في المجلة، على أن هذه الأبواب المسؤولة عن إرتباط المجلة بشخصيتها وبقرائها بما تضفيه من أُلفة وإرتياح للقارئ في البحث عنها وإيجادها، كما يحتاج التنوع تحقيق الحيوية والقيمة القرائية للموضوعات، وهذا لايمنع من وجود موضوعات خفيفة تصاحبها بعض الرسوم الساخرة الهادفة.

١ ـ توزيع المواد على الصفحات :

بعد إختيار المواد التحريرية للعدد، تحدد الصفحة أو الصفحات التي سوف تعرض عليها كل مادة، ويبدأ هنا بالأبواب الثابتة التي يجب ان تحتل أماكنها المألوفة، لان ذلك من عوامل تحديد شخصية المجلة واستقرارها. لأن القارئ يشعر بالضيق والملل من كثرة البحث عن باب معين يود قراءته . وتختلف سياسة توزيع المواد على الصفحات من مجلة لأُخرى، لإثبات شخصية كل منها وسبب تخصصيها ووفقاً لنوعية الجمهور، فالمجلات الإخبارية تختلف في تبويبها عن المجلات الرياضية والعلمية أو الاقتصادية.

وتلجأ بعض المجلات ترتيباً ثابتاً لأبوابها، يعرف القارئ ان باب العلوم يأتي بعد باب الفنون، والأفضل في التوزيع أن يحقق نوعاً من التوازن، إذ لاينصب إهتمام القارئ على صفحات المجلة الأولى ويترك الباقي منها.

ويفضل أن تبدأ الموضوعات على الصفحات اليمنى وتستكمل في اليسرى حتى تكون كل صفحتين متقابلتين كصفحة واحدة، وهذا طبيعة صفحات المجلة.

٢ ـ تجهيز المواد للعرض:

بعد الإنتهاء من توزيع المواد المكتوبة وما يصاحبها من عناصر على الصفحات تبدأ عملية التصميم، ويسبق هذا التوزيع الفعلي خطوة هامة تسمى التخطيط الهندسي الأولى للتصميم أو LAYOUT، وعمل الماكيتات لأنه من المحتمل أن يتغير ترتيب المواد قليلاً في سبيل تصميم وإخراج أفضل.

وتتوفر للمصمم قائمة بتوزيع المواد على صفحات العدد وبيان بمساحات العناصر التيبوغرافية والكرافيكية الموجودة على الصفحات كالعناوين والصور والرسوم، وأول خطوة في عملية تجهيز للعرض، هي فحص المواد المكتوبة واكمال النقص فيها، والصور والرسوم المرفقة مع الموضوع لتحديد قيمتها وحجمها ومكانها على الصفحة ومدى ملائمتها للموضوع، فمجلة الأطفال تعتمد على الرسم والصورة أكثر من النص، إذ إنها توضح ما في المتن وتكون صلتها به وثيقة، لذلك يستحسن عرض الصورة أو الرسم مرتبة ومتضمنة النص.

٣ ـ وضع التصاميم:

تأتي مرحلة تصميم هياكل الصفحات بعد توزيع المواد على الصفحات وحساب الحيز الذي تشغله الصور والرسوم والمتن، والتي تعتمد قواعد ومبادئ تتمثل بعضها في :

أ ـ إعداد مخطط كامل للمجلة "DUMMIES" لصفحاتها كمسودات لمشروعات الصفحات النهائية، وإختيار أنسب التصميمات بعد إجراء التعديلات المناسبة.

ب ـ تنفيذ التصميمات على الماكيت النهائي.

ج ـ ينظر لكل صفحة بمظهرين: الخارجي، والآخر الداخلي، وهو ناتج من علاقة كل عنصر على الصفحة بعنصر آخر، لأن ذلك يعطي الصفحة تماسكها ووحدتها ببناء متكامل.
د ـ تحقيق مبدأ الحركة بما يتلائم مع عين القارئ عند النظر الى الصفحتين المتقابلتين معاً.
هـ ـ تجنب أساليب التوازن الشكلي، لما يصيب الصفحة بالجمود، لذلك يطلب من المصمم أن يتحرر ويحقق بتصميمه توازناً حركياً متحرراً من القيود الشكلية.

أساليب الإخراج:

تتميز المجلة مميزات عدة تظهر بوضوح في أساليب تصميم صفحاتها الداخلية وتتمثل بمايأتي :
أ- التماسك الموضوعي: ينبغي توفر التجانس في موضوعات المجلة، وغالباً ما نجد التخصص الموضوعي ملازماً لصفحاتها ، وتظهر الحاجة الى أكثر من صفحتين ليشغلها الموضوع ، ما يتطلب إبتكار أسلوب تصميم يختلف عن غيره من الموضوعات التي تحتويها المجلة.
ب ـ التعاقب: تتميز موضوعات المجلة بالعمق، مما يجعل الموضوع أكبر مساحة ويحتل صفحات متعاقبة عدة وتعامل صفحات الموضوع الواحد معاملة واحدة.
ج ـ الإزدواج: يتم التعامل مع الصفحات المتقابلة في المجلة كوحدة بصرية تطبق عليها مبادىء التصميم وأسسه الفنية .
عند استعراض الأساليب الشائعة أهمها في تصميم جسم المجلة، يمكننا ان نتبين إن هذه الأساليب تقوم على الإفادة من أغلب الأسس العامة للتصميم الفني، سواء ما يتعلق منها بالجاذبية كالشد الفضائي، أم الإنتباه كالتشابه في التجميع، أم ما يصل منها بالقيم الفنية الجمالية المختلفة كالوحدة والحركة والإتزان وغيرها.
تبنى أساليب الإخراج، على أساس تحقيق تكوين فني جذاب في كل جزء من أجزاء الموضوع، لكن هذه التكوينات تتصل بعضها بالبعض الآخر، على مستوى كل صفحتين متقابلتين، ثم على مستوى كل موضوع يشغل عدداً من الصفحات المتعاقبة، لكي تحقق في آخر الأمر الهدف النهائي في عملية التصميم.

١ ـ أسلوب السور:
هو من أقدم اساليب تصميم المجلة، ويقوم على أساس عرض صور عدة على جوانب الصفحة، أو الصفحتين المتقابلتين، على أن تحيط هذه الصور بسطور المتن من جوانب عدة .

وقد يكون هذا الإطار المصور مفتوحاً من أحد جوانبه، بل إن هذا الإجراء هو الأفضل، إذ يمكن في هذه الحالة أن يؤدي ببصر القارئ الى التحرك في إتجاه معين، ونحو ناحية الفتحة المتروكة من السور، فيمكن ان يأخذ شكل حرف U، أو شكل حرف L، أو ان يشغل الصور جانبين متقابلين من الصفحة ويترك ما بينهما للمتن، فتكون جهة الفتحة من اليسار، لتنبه القارئ الى إكمال بقية الموضوع على الصفحات التالية .

ومن المعالجات الإخراجية في هذا الأسلوب على صفحات المجلة ما يأتي :

١ ـ إخراج الصور على جوانب الصفحات بطريقة غير هندسية بما يحقق التباين والحركة، حتى تكون الصور مشوقة وجذابة.

٢ ـ المغايرة في نوع الصور، كالجمع بين الرسوم والصور الفوتوغرافية.

٣ ـ التباين في حجم الصور.

٤ ـ إستعمال الفضاء في جزء كبير من الصفحة، خاصة حول العنوان الرئيس والمصمم الذي يستعمل هذا الأسلوب، يجب أن يراعي نقاط عدة في تصميم صفحات المجلة :

أ ـ يصلح هذا الأسلوب في حال عرض موضوع يتميز بكثرة الصور مع إتساع مساحة كل منها.

ب ـ وضع العنوان الرئيس في مكان ملائم لا يؤدي الى الضغط على سطور المتن، وتقليل البياض منها، فإذا كان سور الصور على هيأة الحرف U يستحسن وضع العنوان ممتداً في أعلى الصفحتين المتقابلتين، وإذا كان على شكل حرف L يستحسن وضع العنوان ممتداً الى الصفحتين أيضاً، واذا اتخذ شكل حرف N فيكون وضع العنوان أسفل الضلع العلوي من الصور، أما إذا كان السور على شكل C المعتدل أو المقلوب فيكون العنوان عمودياً لكي تتلوه سطور المتن.

ج ـ مراعاة عدم الكثرة في الأرضيات اللونية لأن الصور أو الرسوم ستتقاطع معها.

د ـ فضاء الصورة هو المكان المناسب للعنوان إذا فضل المصمم هذا الأسلوب. وأياً كانت هذه الإجراءات الإخراجية، لابد أن تكون واضحة للقارئ ويشعر بها عند إطلاعه على موضوعات المجلة المصممة بهذا الأسلوب.

٢ ـ أسلوب التتابع :

هو أحد التطبيقات المتباينة لأسلوب السور، وطريقة للمعالجة الإخراجية للصور على صفحة المجلة، ويسمى بالإخراج المتعاقب، وتتلخص فكرة هذا الأسلوب في وضع شريط من الصور المتتابعة على خط أفقي أو رأسي في أعلى الصفحتين المتقابلتين أو أسفلهما .

والتوزيع الأفقي هو الأفضل في التصميم ، لكبر مساحة الصفحتين، مما يتيح وضع صور كثيرة ويتحقق التتابع المنشود، وينسجم مع حركة العين في مطالعة الصفحة بيسر، خلاف التوزيع الرأسي، الذي لايحقق هذا الغرض ويبتعد عن المألوف وينبغي توفر الشرط الأهم في ذلك، وهو توفر حالة الإنسجام والعلاقة الموضوعية بين الصور.

ومن الإجراءات الإخراجية لهذا الأسلوب وجود علاقة موضوعية بين هذه الصور، بمعنى أن تمثل هذه اللقطات موضوعاً مترابطاً.

وقلّما يتمكن المصمم من إستعمال شريطين على الصفحة ذاتها، لأن ذلك يحتاج الى نوعين من العلاقة الموضوعية بين مجموعتين من الصور، وهو ما لا يتحقق على الأغلب، ومن الناحية الشكلية فإن الشريطين سوف يجعلان المساحة المخصصة لسطور المتن صغيرة جداً، ليبدوان وكأنهما يضغطان على المتن من أعلى وأسفل، ولعل هذه الملاحظة الدقيقة من أكبر عيوب أسلوب السور، وللسبب نفسه يمكن القول إن الشريط المتتابع هو نموذج معدل ومُحسن للسور، أي إنه يمكن عرض صور دون وجود علاقة موضوعية محددة بينهما. وفي حالة إستعمال أسلوب الشريط يمكن أن يكون العنوان عريضاً على إمتداد الصفحتين أسفل الشريط إذا كان علوياً. وعلى المصمم ان يضع في حسبانه مساحة البياض بين الصور وبعضها "المتعاقبة" بأن يكون متساوياً بين كل تعاقب وآخر.

٣ ـ الأسلوب المحوري :

يُعد من الاساليب المتطورة والمنتشرة في المجلات المصورة، وهو مواكب للتقدم في تقنية صناعة الصحافة.

ويقوم هذا الأسلوب على عمل خطين وهميين متقاطعين ومتعامدين أشبه بالصليب، ليكونا بمثابة محوري إرتكاز على الصفحتين، ولا يشترط ان تكون هذه النقاط في مكان معين من الصفحتين، يتوقف ذلك على حجم الصور والعناوين، كما لا يشترط أن يتم التقاطع بدقة، فيمكن أن يبتعد كل ركنين متقابلين على قطر واحد، بعضهما عن البعض الآخر، حتى لايشعر القارئ ان الصفحة قد انقسمت بشكل هندسي جامد .

وتتضح المعالم الإخراجية لهذا الأسلوب في :

١ ـ إعطاء حجم وإتساع كبيرين للعنوان الرئيس على الصفحتين.

٢ ـ إعطاء مساحة أكبر للصور الموجودة في كل ركن من الأركان الأربعة للصفحتين.

٣ ـ وجود علاقة قوية بين صورتين من صور الموضوع.

٤ ـ وجود عدد من العناوين الثانوية.

٥ ـ ضمان تحقيق مبدأ التوازن بطواعية على الصفحتين المتقابلتين.

ولكي يتحقق الهدف في هذا الاسلوب بأقوى صوره فإن المصممين عادة ما يفضلون أن تخترق الصور التي تحتل ركنين متقابلين هوامش الصفحة كلها لتزداد مساحتها وتأثيرها في نفس القارئ.

ويمكن إختيار هذا الأسلوب بطريقة أكثر تأثيراً، عندما يتم التقاطع في منتصف الصفحة اليسرى مثلاً، لتحتل الصور الركنين العلوي الأيسر والسفلي الأيمن، وتحتل العناوين الرئيسية الركن العلوي الايمن، ولا يبقى سوى الركن السفلي الأيسر الضئيل في هذه الحالة

الذي يمكن تخصيصه لمقدمة الموضوع، ليتم ترحيل المتن الى الصفحات التالية، وبذلك يكون المصمم قد حصل على أكبر قدر من الإظهار لهذا الموضوع المهم .

٤ ـ أسلوب القطاع:

يلخص بوضع عدد من الصور مرتبة رأسياً في أقصى يمين الصفحتين أو أقصى يسارهما (حسب طبيعة القراء)، وقد يكون ممثلاً في إعلان بكتلة كبيرة .

ويشترط هذا الأسلوب في حال وجوده على أحد الجانبين، وجود عناصر كرافيكية على الجانب الآخر، لتحقيق التوازن على الصفحتين .

ويلجأ بعض المصممين الى المزج بين كتلتين والقطاع في التصميم نفسه، ونجاحه في حالة إستخدام عنوان كبير في الصفحة اليمنى، وكتلة في وسط الصفحة نفسها وقطاع في اليسار.

٥ ـ أسلوب الكتلة:

يُتبع هذا الأسلوب في حالة قلة عدد الصور- صورة واحدة مثلا – على الصفحتين المتقابلتين، مع رغبة المصمم في تحقيق الإتزان عليهما معاً، ويمكن في هذه الحالة وضع هذه الصور في أعلى منتصف الصفحتين، مع إختراق الهامش الأبيض بينهما، ليتحقق الإتزان القريب بعض الشيء من الإتزان الوهمي .

وقد لا توضع الصورة الوحيدة في المنتصف تماما، بل قد تجنح الى جهة اليسار بعض الشيء، لإن العنوان الرئيس الموجود في اليمين يعوض قلة مساحة الصورة في هذه الصفحة، وقد تجنح جهة اليمين لوضع عنوان ثانوي في الصفحة اليسار، لتحافظ على إتزان الصفحتين ايضاً. وفي حالات كثيرة قد توضع الكتلة في المركز الهندسي تماماً للصفحتين المتقابلتين مع إختراق الهامش الابيض بينهما، وهنا فإن سطور المتن سيقع جزء منها فوق أعلى الكتلة، والجزء الآخر اسفلها.

إن وضوح وحدة الصفحة في المجلات، يشجع العين على المضي في القراءة، متخطياً نطاق الكتلة ولايجعل هذا الإجراء غريباً أو شاذاً .

٦ ـ أسلوب التعبير الفني :

وهو من الأساليب التي أصبحت شائعة في المجلات مؤخراً بسبب دخول إمكانيات الحاسوب الفائقة في إخراج صفحات المجلات وإظهار الجانب الجمالي لظاهرة معينة.

يقوم هذا الأسلوب على مزج العنوان بالمتن بالصور في تصميم واحد، معتمداً في ذلك على الطبع التحتي، الذي يؤشر الى طبع العناصر اللفظية فوق الصور أو الرسم او على جزء منها، ويمكن تفريغ الحروف، وهذا المزج يحقق للتصميم الوحدة والقوة الجاذبة للبصر وجذب الإنتباه، وجعل الشكل والمضمون كلاً واحداً .

وهناك أدوات عدة تساعد المصمم في هذا الأسلوب الإبداعي منها :

أ ـ نوعية الورق المستخدم في طباعة المجلات، والإمكانية في أستعمال الشبكات الدقيقة والظلال والألوان.
ب ـ مهارة الرسام المشترك مع المصمم لإنتاج صفحة جذابة.
ج ـ إمكانات الحاسوب في إخراج الخلفيات وتحقيق تصميم جذاب ومقروء، وإبداع في وحدة بصرية متكاملة.

تصميم صحافة الانفوغراف

مصطلح تقني يشير الى تحويل المعلومات والبيانات المعقدة الى رسوم مصورة، يسهل على من يراها استيعابها دون الحاجة الى قراءة الكثير من النصوص، ويعد الانفوغراف احد الوسائل الهامة والفعالة هذه الايام واكثرها جاذبية لعرض المعلومات خصوصا عبر الشبكات الاجتماعية، فهي تدمج بين السهولة، والسرعة، والتسلية في عرض المعلومة وتوصيلها الى المتلقي.
فهو صورة يستطيع أي قارىء مشاهدتها أياً كانت سرعة الإتصال لديه وعلى أي موقع تم نشرها. عوضاً عن أنها تختصر الكثير من الكتابة والصوت والصور، في رموز وصور تعبيرية ودلالات بسيطة. فهو فن إيصال المعلومة بالصور والرموز عوضاً عن الكتابة، ويعود تاريخ هذا الفن إلى العام ٧٥٠٠ قبل الميلاد عندما كان الانسان ينقش الصور والرموز على جدران الكهوف لحفظ التاريخ للأجيال، وقد تم اكتشاف أول انفوغراف عام ١٧٨٦ م.
عاد الانفوغراف للظهور في عصر التقانة مع بداية ولادة وسائل التواصل الاجتماعي بين عامي ٢٠٠٥ وعام ٢٠٠٦ لتظهر فقط ٥ صور انفوغراف، وتطورت حتى انتشرت

وقفزت بشكل سريع مع عام ٢٠١١ إلى ٢٠٠٠,٠٠٠ صورة.
ويمكن لتصميم الانفوغراف شرح أي معلومة وفي أي مجال: مثل الطب، الهندسة، الإحصاء، المعلومات العسكرية، التعليم، والترويج للمنتجات التجارية باتقان أكبر ويجذب المستهلك أكثر. وقد بدأنا نشاهد كبرى الشركات حول العالم تروج لمنتجاتها عبر ملصقات انفوغراف تهديها للموزع وتشرح المنُتج وفوائده وتقارن ببساطة إمكانياته وديناميكية عمله.

وهناك مراحل رئيسية يتوجب مراعاتها اثناء التصميم الجرافيكي فهو لا يقل عن المشاريع الهندسية المبتكرة في تطوير أو وضع تصور لمشروع مستقبلي.

١ـ الفكرة:
نحتاج إلى فكرة قد تكون بسيطة لمشروع معين أو دراسة أو بحث وتحتاج إلى توفير تصور معين عن طريق استعمال شرح صوري (انفوكرافيك) عن المشروع ،الاسئلة هنا ماالفكرة ؟ لماذا تعتقد برأيك انها ناجحه ؟ الهدف من وراءها ؟ الجهة المستهدفة لعرضها ؟ هل تعتقد ان القصة تحتاج إلى سرد جميع هذه الاسئلة مهمة في وضع تصور معين للمنتج أو المشروع المراد التصميم له.

٢ـ البحث:
بعد التوصل إلى "الفكرة" نحتاج إلى مواد تساعد في بناءها ومنها استعمال محركات البحث

للوصول إلى اكبر عدد من البيانات والمعلومات الداعمة لفكرة المشروع، ما يتوجب مراعاته اثناء عملية البحث هو حداثة المراجع ومدى مصداقيتها، تحديد الروابط المرجعية للصفحات أو الدراسات المستلة والمستنبط منها البيانات التي تعتمد في بناء بند معين في التصميم .

٣ـ البيانات :

دعم التصميم ببيانات موثقه في دراسات أو كتب منشوره مسبقاً مع مراعاة مدى مصداقية المرجع وحداثته بارقام واحصائات مدروسة بشكل .

٤ـ الفلترة:

بعد الانتهاء من توفر المواد البيانية والمعلومات يجب فلترة البيانات واستخراج المطلوب والاساس حتى لا تشكل اي حشو أو طمس للفكرة، فقط البيانات المتعلقة بالمشروع والمنتج النهائي.

٥ـ التنسيق:

اختيار البرامج المتوفرة كبرنامج (اكسل، بوربوينت، وورد) وغيرها من البرامج التي تساعد في بناء المحتوى بشكل منسق.

٦ـ التخطيط:

تخطيط مبدئي عن المشروع، وتوظيف برامج الحاسوب أو الورقة والقلم ورسم التصور المراد عمله، الفكرة هي وضع التصور الصحيح والسليم لإظهارها وعرضها في مضمون سهل ومبسط.

٧ـ الادوات:

في هذه المرحلة يتم تحديد الادوات في الاخراج الفني والاستعانة بأحد برامج التصميم كـ الفوتوشوب واللستريتر وغيرها من البرامج، اثناء اختيار الأدوات يتوجب دراسة المشروع ككل واختيار الوجهة النهاية وذلك يندرج في الخطوة السابقه " التخطيط " يجب تحديد لأي وجه ستقوم باخراج التصميم الانفوغراف سواء كان الانترنت أو مطبوع (ملصق).

٨ ــ الاخراج والتصميم :

١- البساطة وتجنب الحشو.

٢- إلتزام نوع واحد في التصميم.

٣- السلاسة والبساطة في اختيار الألوان.

٤-اعتماد التسلسل والنمطية في سرد المعلومات (أفقي – دائري – مربع – هرمي).

للتقنية الالكترونية دور كبير انعكست بشكل واضح على عالم الصحافة ومقدار التحول والمرونة في اعادة وانتاج الشكل وتركيبه لعرض النص والمعلومة الصحفية، لأعطاء القارىء تسهيلات في عملية الادراك والمتابعة والتأويل، فضلاً عن توفير موضوعات ذات صور تعبيرية مبسطة عرفت بصحافة الانفوغراف، موصلة المعلومة بشكل سريع عبر توظيف حرة الكتابة والرموز والايقونات في عملية الفصل بين المعلومات، وهناك اجزاء اساسية عند تصميم الانفوغراف هي:

- **الجزء البصري:** يضم الشكل العام للتصميم من خلال الرسوم والخطوط والالوان التي تظهر الشكل، والتمثيل المرئي الاساسي للبيانات وتوضيفها للاشارة اليها وللمعلومات الواردة في التحيقيق الصحفي او المعلومة.
- **الجزء المعلوماتي:** يشمل الارقام والاحصائيات المراد توافرها واظهارها في التحقيق الصحفي عبر الاشكال في التصميم.
- **الجزء المعرفي:** يشمل حقائق المعلومات التي تعد اهم جوانب انشاء تصميم الانفوغراف التي تؤدي بدورها الى ادراك البيانات وعرضها للوصول الى استنتاجات واستدلالات توضح تلك المعلومات تصميمياً.

فالأساليب التصميمية ساعدت على تبسيط وتعميق الادراك وتيسيره لدى المتلقين بمستوياتهم المعرفية كافة، عبر جميع انواع ومجالات التعامل مع الصورة والنص الكتابي والرمز والصوت في تصميم الانفوغراف. الذي اصبح في يومنا هذا من اكثر الاتجاهات التي حظيت بالاهتمام في المؤسسات الاعلامية والصحفية.

اذ اتاح هذا النوع من الصحافة متابعة واسعة وادراكاً واستيعاباً من خلال تداول عرضه في وسائل الاعلام المختلفة. وسرعته في ايصال المعلومة واختصاراتها للكثير من الوقت والمعلومات الغير مؤثرة. فضلاً عن توفر عنصر الجذب والاثارة عبر التكوينات الايقونية والرمزية ذات الدلالات المبسطة.

والانفوغراف نوعان هما:

- الثابت:

المتوفر في المواقع الالكترونية وفي السومرية نيوز، الرائدة في دخول هذه الصحافة للعراق، والصحافة الورقية، اذ يشرح المعلومات ضمن مساحة ثابته ومحددة في اطار شكلي ثابت.

- المتحرك:

وهو يعني هذه الورقة عبر تصميم البيانات والمعلومات بشكل متحرك، ويتطلب هذا النوع الكثير من الابداع في اختيار الاشكال والحركات المعبرة، التي تساعد في طريقة اخراجه، وهذا ما قدمته لنا قناة العراقية عبر نشراتها الاخبارية الرئيسية.

الصحافة الالكترونية:

شهدت صناعة الصحافة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين تطوراً كبيراً على المستويات المادية والفنية كلها، ففي إطار المنافسة الشديدة التي تعرضت لها من وسائل الإعلام الالكتروني – الراديو والتلفزيون- كان على الصحافة أن تتبنى طرقاً جديدة في الإنتاج والتوزيع حتى تحافظ على مكانتها كوسيلة الإعلام الأكثر جماهيرية والأكثر تأثيراً في الأفراد والمجتمعات، وكان ظهور وتطور الحاسب الآلي المخرج الملائم للصحافة فتوسعت لتطوير طرق إنتاجها وتوزيعها، كما كان ظهور الاتصال الشبكي عبر أجهزة الكومبيوتر الحل الأمثل للصحافة المطبوعة للاقتراب من الطبيعة التزامنية والصوتية والمصورة للراديو والتلفزيون.

وعلى مدى سنوات عدة، ظل ناشرو الصحف والمجلات تراودهم فكرة نقل المعلومات الى جمهورهم بطريقة الكترونية، ففي مقابل الطباعة على الورق بدأ للناشرين ان نقل المادة الإعلامية بواسطة الكومبيوتر يحقق مصالح الطرفين. الصحف والجمهور، ولعل أهم الفوائد التي رأت الصحف انها ستحقق عبر النشر الالكتروني على شبكة الويب هي:

١- خفض التكاليف المتزايدة لإنتاج الصحيفة الورقية، فعلى مدى سنوات أجبرت هذه التكاليف الصحف والمجلات على زيادة أسعار بيعها للجمهور، كما أجبرت البعض الآخر على الخروج من صناعة النشر.

٢- نقل المعلومات والأخبار بطريقة أسرع من طباعتها على الورق.

ولعل من أهم معالم التطور الذي شهدته الصحافة المطبوعة ظهور ما سمي بالصحيفة الالكترونية، مستفيدة في ذلك من تكنولوجيا الحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصال الشبكي، في إشارة الى الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، فضلاً عن حفظ المادة التي يريدها منها وطبع ما يرغب في طباعته، وإذا كانت الصحيفة الالكترونية هي نتاج للتطور الهائل الذي شهدته تكنولوجيا الحاسب الآلي، فإن الفضل في ظهورها يعود الى محاولات الباحثين والصحفيين المتعددة لإنتاج صحيفة لا ورقية تستطيع ان تقوم بوظائف الصحيفة المطبوعة وتضيف لها من عن طريق خلال استغلال الإمكانات الاتصالية لشبكة الانترنت.

ويتوقع الباحثون في هذا المجال ان تقود المحاولات المستمرة لتطوير الصحيفة الالكترونية الى تقدمها على الصحيفة الورقية في المستقبل على أساس ان السبيل لبقاء الصحافة بصفة عامة كوسيلة اتصال جماهيرية يكمن تطويرها من ناحية الشكل الى وسيلة الكترونية.

لكن هناك بعض الآراء المخالفة التي ترى أنه من الخطأ القول أن الصحافة الالكترونية ستنهي الصحافة الورقية معللة ذلك بأن الأزمات الحقيقية التي تعيشها الصحافة الورقية ليست ناجمة كلياً عن ضغوط المنافسة مع الالكترونية ولكنها ناجمة في اغلب الأحيان عن

ظروف تتعلق بالصحافة الورقية ذاتها كصناعة عريقة وليس للصحافة الالكترونية دور فيها.

فضلاً عن أن للصحافة الورقية الكثير من علامات القوة والصحة، فمثلا هناك النموذج الياباني للصحافة الورقية (صحيفة يميوري شنيون وهي صحيفة خاصة توزع ١٤ مليون نسخة، وأساهي ٧ ملايين نسخة).

ويرتبط مفهوم الصحيفة الالكترونية بمفهوم آخر هو مفهوم النشر الالكتروني اشارة الى استعمال الكومبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات، ومن ثمّ فإن غالبية الصحف الورقية يمكن عدّها مطبوعات الكترونية لأنها تنشأ وتحرر وتنسق وتنقل الى المطابع وتوزع عبر أجهزة الكومبيوتر.

وإذا كان عالم الصحافة الالكترونية قد أصبح على درجة كبيرة من الاتساع ويشهد دائما تحسينات جديدة ربما كل يوم، فقد اهتمت بعض البحوث في هذا المجال بالمقارنة بين الصحيفة الالكترونية وبين الصحيفة الورقية، وبالرغم من اتفاق الباحثين على ان الصحيفة الالكترونية تحمل سمات الصحيفة الورقية وتؤدي وظائفها، فقد مدّ البعض الآخر نطاق المقارنة ليؤكد أن الصحيفة الالكترونية تحمل أيضاً سمات الخدمات الإذاعية والتلفزيونية بسبب قدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت والخدمات المسموعة والمصورة بطريقة الفيديو، مستثمرة في ذلك ما اتاحته تكنولوجيا النص الفائق على شبكة الويب، وتتيح للمتلقي اختيار الوقت المناسب له للتعرض لها.

وقد اتجهت بعض الصحف الى تقديم نسخة رقمية مطابقة تماماً للنسخة المطبوعة يتم بثها وإنزالها الى جهة كمبيوتر المشترك وتشمل صفحات النسخة الورقية كلها بما فيها من صور ورسوم ونصوص وعناوين وإعلانات ويتم إنزالها يومياً في وقت محدد على جهاز المشترك مع إمكانية قراءتها من دون أن يكون الجهاز متصلاً بشبكة الانترنت، وتتيح هذه النسخة إمكانية تكبير او تصغير النصوص والصور، فضلاً عن إمكانية استدعائها وقراءتها في أي وقت ومن أي مكان.

والصحيفة الالكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف نسخاً أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة، أو صحيفة الكترونية ليس لها إصدار مطبوع ورقي، وسواء كانت تسجيلاً دقيقاً للنسخة الورقية تحتاج الى وضع هيكل عام وثابت من عدد لآخر وهو جزء لا يتجزأ من شخصية الصحيفة ومكانتها في نفوس القراء، فضلاً عن تنسيق عناصر كل صفحة في كل عدد وبشكل دوري غير ثابت يتميز بالتنوع الإخراجي.

أنماط الصحف الالكترونية:

هي أشكال النشر الالكتروني المختلفة على شبكة الانترنت التي يتسم معظمها بالدورية وبمعالجة الأحداث الراهنة والقضايا والشؤون العامة، لقد أحدثت شبكة الانترنت زيادة وطفرة في سرعة عملية تبادل ونقل المعلومات وسهولة في استرجاع البيانات من قواعدها العِدة، وفي هذا الإطار ظهر مفهوم الصحافة الالكترونية التي بدأت تطرح نفسها منافسا قويا للصحافة التقليدية، فقد أحدثت شبكة الانترنت تغيراً كبيراً في مجال العمل الصحفي سواء على المستوى الإخراجي او التحريري، ويمكن تقسيم صحافة الانترنت على نمطين رئيسين هما:

النمط الأول: الصحف الالكترونية الكاملة:

وهي صحف قائمة بذاتها وان كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية (الصحيفة الأم) ويتميز هذا النوع من الصحف الالكترونية بما يلي:

أ- تقديم الخدمات الإعلامية والصحفية نفسها التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور.

ب- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها وتتيحها الطبعة الخاصة بشبكة الانترنت وتكنولوجيا النص الفائق مثل خدمات البث داخل الصحيفة او في شبكة الويب كلها وخدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الربط الفوري والوصول للأرشيف.

ج- تقديم خدمات الوسائط المتعددة النصية والصوتية والمصورة.

النمط الثاني: النسخ الالكترونية من الصحف الورقية

وهي مواقع الصحف الورقية النصية على الشبكة التي تقتصر خدماتها على تقديم كل او بعض مضمون الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات لها والربط بالمواقع الأخرى، الى وجود ثلاث فئات أساسية للصحف الصادرة على شبكة الانترنت:

أ- صحف تعتمد سياسة (الحد الأدنى) المتمثلة في إطلاق نسخ الكترونية كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة بأقل التكاليف، ومن دون تدخل يذكر عن طريق هذه النسخة الالكترونية والاكتفاء بالإشارة، الى ان للصحيفة موقعاً على الانترنت يقوم بالتواصل ما بين الصحيفة وقرائها أينما كانوا.

ب- صحف تعتمد بناء مواقع متميزة، أقرب ما تكون الى البوابات الإعلامية الشاملة وهي تطور في مواقعها الموجودة للوصول الى البوابة الإعلامية.

ج- صحف تعتمد سياسة الانطلاق من الصحيفة الالكترونية من دون وجود صحيفة مطبوعة أصلاً، وهي تصدر صحفاً مطبوعة إذا استدعى الأمر بعد الانطلاقة الالكترونية.

الأساليب الإخراجية للصحف الالكترونية:

ان تصميم صفحات الويب أمر مختلف عن تصميم مادة مطبوعة مثل الجريدة والمجلة، فالويب بخلاف الطباعة ليس خطياً، أي ان القارىء هو الذي يتحكم بالمعلومات التي يحصل عليها.

وينفرد الويب في كونه أول وسيلة إعلام تتيح تفاعلاً حقيقياً لا خطياً مع القارىء، ففي وسائل الإعلام التي يكون مستعملها متلقياً فقط مثل التلفاز والراديو يقتصر التفاعل على الاختيار الخطي للمحتويات، والشكل الوحيد للتحكم الذي يمكن ان يقوم به المشاهد أو المستمع هو إمكانية تغيير القناة أو المحطة أو ضبط الصوت أو اللون أو ايقاف التشغيل، في حين ان الويب يتيح قدراً كبيراً من التفاعل.

يحاول المصممون وضع المزايا، العناوين، المواضيع والارتباطات الأكثر أهمية ضمن المساحة المرئية الافتراضية من نافذة المستعرض التي تقابل الصفحة الأولى للصحيفة، وكلما كانت الميزة مرئية أكثر للفت الانتباه إليها، لكن أين تنتهي حدود تلك المنطقة من نافذة المستعرض بالضبط؟ بخلاف الصحف، تنحصر المساحة المرئية في صفحة الويب ضمن الحدود الفيزيائية لشاشة العرض، وحين تمتد صفحة الويب خارج تلك الحدود تظهر أشرطة التمرير. ان الصفحة الأولى او الرئيسية لموقع الويب هي على الأرجح الصفحة الأهم، لأنها الصفحة التي تقدم الموقع للمتصفح وهذا ما يستدعي تفكيراً عميقاً في تصميم هذه الصفحة وكيفية مشاركتها مع بقية الصفحات.

ونظراً لحداثة تقنية الانترنت ودخول الصحف الى هذه التقنية في وقت متقارب فيما بينها، لم تظهر مدارس جلية لإخراج الصحف الالكترونية، إذ قد يظهر تقارب التصاميم المتبعة في العديد من الصحف حتى وان اختلفت توجهاتها الفكرية أو تباينت مناطق صدورها، لكون هذه التقنية تتسم بالعالمية التي أسهمت وبشكل كبير في تشابه البرمجيات المتاحة في مجال تصميم وإخراج الصحف والمواقع على الانترنت، وعلى الرغم من هذا التشابه الكبير في المواقع، الا إن الاختلاف في التصميم يظهر عادة في الصفحات الرئيسة HOME PAGE للصحف والمواقع، وذلك لاعتبارات اتصالية مهمة.

اما الصفحات الالكترونية الداخلية التي تعرض عادة وحدة واحدة، فهي تبدو ملتزمة بأسلوب إخراجي واحد يقترب من أسلوب إخراج الوحدة الالكترونية الواحدة الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

وتبعاً لأهمية الصفحات الرئيسة توجد أساليب عدة لإخراج هذه الصفحات، وذلك على العكس من الصفحات الداخلية التي يتماثل إخراجها، وتشترك فيه كثير من الصحف، وحتى المواقع الالكترونية، إذ يتم إفراد كل وحدة الكترونية (موضوع صحفي) في صفحة داخلية مستقلة، وتتمثل أهم أساليب تصميم الصفحات الرئيسة للمواقع الالكترونية:

١- أسلوب الوحدات الالكترونية:

يُظهر هذا الأسلوب ملخص أو مقدمة الخبر مع الصور المعبرة عن الحدث، ويعتمد هذا الأسلوب على سرد الأخبار على الصفحة بشكل موجز مع وجود روابط في نهاية كل موجز للاستزادة حول الخبر.

كما يوجد في هذا الأسلوب قوائم جانبية للدخول إلى الأبواب الأخرى الخاصة بالصحيفة أو عن طريق القوائم المنسدلة التي تدرج الفهرس الخاص بأبواب الصحيفة، وتبعاً لطبيعتها الإخبارية تعتمد كثير من الصحف الالكترونية على هذا الأسلوب، وذلك بغية الإفادة من المزايا التي يتوافر فيها هذا الأسلوب الذي يحافظ كثيراً على طبيعة الصحافة الالكترونية في ظل كثرة المواقع على الانترنت، كما يساعد هذا الأسلوب على تسهيل التصفح عن طريق إعطاء متصفح الانترنت نبذة مختصرة عن الأخبار والموضوعات قبل الدخول الى تفاصيلها، وهو الأمر الذي يتماشى مع الطبيعة الخاصة بشبكة الانترنت التي تقوم على السهولة، فضلا عن اعتماد هذا الأسلوب على الصور الصغيرة والألوان الهادئة بما يتسق وطبيعة الشبكة التي يغلب عليها البطء بعض الأحيان في كثير من الدول التي لا تزال تستعمل الخطوط الهاتفية بطيئة السرعة للدخول إلى الانترنت.

٢ - أسلوب البوابة:

يعد أسلوب البوابة من الأساليب الحديثة في تصميم الصحف الالكترونية، ويركز على عرض مجموعة كبيرة من الروابط التشعبية، والعناوين الخاصة بالأبواب والمواد الصحفية المنشورة في الصفحات الداخلية للصحيفة، مع عدم تقديم أي تفاصيل بشأن ما تتوافر عليه الأبواب والمواد الصحفية، إذ تقدم هذه التفاصيل من الصفحات الداخلية، لذا فقد اتجهت كثير من الصحف والمواقع الالكترونية لهذا الأسلوب، لاسيما تلك الصحف أو المواقع الإخبارية التي تحتوي على الأخبار والمعلومات والأبواب التي يصعب حصرها في صفحة واحدة، أو إعطاء موجز لها في الصفحة الرئيسة، ويشابه هذا الأسلوب أسلوب إخراج محركات البحث، وأدلة المواقع الالكترونية، وعلى الرغم من ذلك ينتقد البعض هذا الأسلوب لأنه يعمل على تشتيت قراء الصحف الالكترونية بكثرة الروابط.

٣ - أسلوب الوحدة الالكترونية:

يقوم هذا الأسلوب على التركيز على وحدة الكترونية واحدة مثل التركيز على إحدى الصور المتحركة، أو لقطات الفلاش الكبيرة الحجم والأصوات المصاحبة، اذ يشغل أحد هذه العناصر الصفحة الرئيسة لوحدها، لذا تكون مثل هذه الصفحات بطيئة عادة في التحميل أمام القارئ، ومن هنا يقل التصميم بأسلوب الوحدة الالكترونية في الصحف الالكترونية.

ان هذا الأسلوب يعرض المعلومات بشكل سهل بلا تعقيد، وذلك بهدف توجيه المتلقين الى المعلومات بشكل مباشر لا يتطلب منهم بذل مجهود كبير للبحث عن المعلومات المنشورة.
وعلى الرغم من ظهور بعض العيوب في هذا الأسلوب ومن أهمها ثقل الصفحات وتأخر تحميلها في جهاز المتصفح، إلا ان هذا الأسلوب يعد الأكثر تشويقاً وحركة مقارنة بأساليب التصميم الأخرى، ويشيع هذا الأسلوب في تصميم مواقع الشركات التجارية والمواقع الشخصية وبعض الصحف الإخبارية التي تكثر الإعلانات التجارية في صفحاتها الرئيسة، كما تفيد من هذا الأسلوب المجلات الالكترونية ذات الأصل المطبوع التي تهتم بالإثارة وإظهار الصور الكبيرة والألوان القوية في صفحاتها، بالاعتماد على الوسائط متعددة الصوتيات والصور الثابتة والمتحركة.

السمات الخاصة بإخراج المواقع الالكترونية:

هناك عدد من السمات الخاصة بإخراج المواقع التي تنفرد بها المواقع الالكترونية إخراجياً، فضلاً عن الوظائف العامة التي يشترك فيها إخراج الجرائد المطبوعة والالكترونية، كالجاذبية وتيسير القراءة وإعطاء أهمية النسبية للوحدات المنشورة في الصفحة وتأكيد الهوية الخاصة بالجريدة عن طريق التعبير عن سياسة الجريدة وأهدافها، ومن هذه السمات نذكر.

- **الثبات:** في التصميم الذي يستمر لمدة طويلة من الزمن ويعطي الجريدة طابعاً خاصاً يميزها عن غيرها من الجرائد ويربطها بقرائها.
- **المرونة:** إذ لا يتأثر الإخراج بطول المواد المقدمة أو قصرها كما لا يؤثر في سهولة التغيير أو إضافة مواد جديدة عن طريق البرامج الخاصة بالتصميم.
- **السرعة والسهولة:** تظهر السرعة في إخراج الجرائد الالكترونية في كون التصميم ذا قوالب ثابتة لا تتغير إلا بعد مرور أوقات طويلة، وهذه الميزة جعلت الجرائد تختصر الوقت والجهد في عملية التصميم.

بنية الصحف الالكترونية.. العناصر البنائية

إن العناصر البنائية هي التي تتكون منها الصحف الالكترونية المنشورة على شبكة الانترنت ويمكن تصنيفها الى ثلاثة عناصر:

أولاً: العناصر التيبوغرافية:

تمثل أحدى أهم عناصر تقويم القارئ للصحيفة ومفاضلته لها، وتُعدّ إحدى عناصر المنافسة بين الصحف، كما تؤدي دوراً مهماً في التقييم المبدئي والمفارقات التي يجريها القارئ بين الصحف، وتشمل هذه العناصر ما يأتي:

- **النصوص:** على الرغم من احتواء الانترنت عناصر بنائية ذات مقدرة عالية على نقل المضمون الى القارئ في يسر وسهولة، إلا ان النص ما زال في المركز الأول اذ تعتمد الصحف عليه في بنائها الشكلي والدلالي.

ويحتوي النص في بعض الفنون الصحفية عادة على العناوين والمقدمات والمتن ولكل نوع من الثلاث قواعد تحكم حركته داخل البناء الشكلي للصحيفة والمتمثلة في المقروئية، فالمخرج يهدف من وراء الاقرائية إلى تقديم شكل يريح القارئ بصرياً ونفسياً لتحقيق التوافق بين الشكل والمضمون وتحديد أروقة الدخول الى النص من خلال العناوين الأساسية والفرعية والمقدمات لتنقل القارئ بيسر وسهولة بين ثنايا النص أثناء القراءة.

- **العناوين:** تتيح تكنولوجيا الانترنت لصفحة الويب وضع مجموعة من الخطوط في صفحاتها، ويقوم مستعرض الويب بالبحث في هذه الخطوط بترتيب كتابتها، وإذا لم يدعم المستعرض هذه الخطوط يقوم بوضع الخط الافتراضي بدلاً من هذه الخطوط، كما تعد حروف العناوين من العناصر التيبوغرافية الأساسية، فقد اكتسبت العناصر التيبوغرافية معناها من الحروف، كما ان الحروف والعناوين هي القالب الشكلي الذي يحمل المضمون الى القارئ، ولأهمية هذا العنصر "عكف التيبوغرافيون وعلماء البصريات على وضع القواعد والإجراءات التي تحدد أنسب أنواع وحجم البنط وقابليته للقراءة، وبشكل عام يجب مراعاة ما يأتي عند اختيار الفونت:

- البساطة في التصميم والتقليل من الخطوط المزخرفة، وتجنب الخطوط غير التقليدية.
- تجنب المبالغة في تمييز النص أو استعمال أكثر من وسيلة تميز بشكل متجاور.
- تأكيد أهمية العناوين باختيار الحروف المائلة في كتابة أجزاء منها لتحقيق نوع من التباين والحركة.
- اختيار نوع الخط المناسب مع الموضوع.

الفواصل (الخطوط والإطارات والجداول):

وسائل الفصل بين المواد وهي الخطوط والإطارات والجداول والفضاءات البيضاء.

- **الجداول والفواصل:** هي تلك الخطوط الطولية والعريضة ومشتقاتها التي تتولى عملية تحديد المساحات وتنظيم الفراغات وتكون حدوداً فاصلة بين الموضوعات المختلفة لكي لا يختلط بعضها بالبعض الاخر على عين القارئ، إذ يكون فصل بين الأخبار والموضوعات الصحفية، ومن هذه الفواصل ما هو تقليدي ومنها ما هو تكنولوجي، فنجد في الصحف مثلاً الصور كوسائل فصل تقليدية للفصل بين الموضوعات، بيد ان الانترنت كوسيلة اتصال

تتميز بالإخراج الرأسي، ووسائل الفصل عادة تكون أفقية وفي عرض موضوعات متقاربة أو للفصل بين القائمة، والموضوعات المعروضة تختار الصحف الالكترونية الخطوط الرأسية للفصل بين الموضوعات، كما تلجأ بعض الصحف الالكترونية للإطارات في الفصل بين الصفحات، وتقوم الجداول والفواصل بمجموعة من الأدوار منها:

- تحديد علاقات الاتصال أو الانفصال لمساحات الصفحة التي تشغلها المواد التحريرية.
- تنظيم القراءة كي لا تختلط عين القارئ بين المواد المتجاورة على المستويين الأفقي والرأسي.
- التأكيد على بعض العناصر البنائية وإحاطتها بإطار أو جدول.
- إضفاء قيمة جمالية للصفحة.

ثانياً: العناصر الكرافيكية:

وتشمل الصور والرسوم والألوان، ان أهمية العناصر الكرافيكية من الناحية الإخراجية تناولته أبحاث كثيرة، سواء كانت بصفة مستقلة أم مفردة، لذا فأن هذه العناصر تكتسب أهميتها من الوظائف التي تؤديها داخل البناء الشكلي للصحيفة، وذلك وفقاً لاستمالها داخل هذا البناء، إذ تقوم بالعديد من الأدوار الوظيفية ومنها:

الألوان:

احدث الكومبيوتر ثورة في تكنولوجيا الالوان فعّلت من دور النظريات السيكولوجية المرتبطة بالتأثيرات النفسية لادراك اللون وتأثيرات العجلة اللونية، كما شددت على دور علم البصريات بوصفه العلم الذي يبحث عن راحة الابصار الذي يرمي من ورائه المخرج إلى ان يظل القارئ يطلع على الموقع اطول مدة ممكنة ويتم ادراك اللون في الكومبيوتر عن طريق نظام (RGB) في عرض الالوان على الشاشة، فاذا ما اقتربنا الى شاشة الكومبيوتر نجد انها مجموعة من النقاط التي هي في الاصل مجموعة من الالوان الاساسية: الاحمر، والاخضر، والازرق، المعروفة بالالوان الاساسية. عكس الالوان الطباعية (CMYK) .

ثالثاً: العناصر التكنولوجية:

وتشمل الرسوم المتحركة الديناميكية والثابتة، والوسائط المتعددة كالصوت والفيديو، كذلك تشمل النص الفائق.

١- الرسوم المتحركة: وهي أسلوب عمل حركة خادعة عن طريق استعراض سلسلة من الصور المختلفة التي تمر بسرعة فائقة، اذ تخدع العين عن طريق ما يسمى بالخداع البصري، وذلك برؤية هذه الصور وتعد الرسوم إحدى تطبيقات الوسائط المتعددة.

وتنقسم الرسوم المتحركة في صحافة الانترنت على نوعين هما:

*** الرسوم المتحركة الديناميكية:** وهذه تتغير من عدد لآخر وفقاً لنوعية الموضوعات المنشورة في موقع الصحيفة. وتستعمل هذه الرسوم لتحقيق عرض عناوين الأخبار والموضوعات في الصفحات الداخلية، كذلك عرض مجموعة من الصور المتتابعة حول حدث معين وعرض مجموعة من العناوين المهمة في صفحة البدء غير المرئية والتي يصل لها القارئ عن طريق تحريك الصفحة الى أسفل، فضلاً عن جذب الانتباه عن طريق استغلال حركة الصور والعناوين.

*** الرسوم المتحركة الثابتة:** وهي ثابتة في أعداد الصحيفة كلها على الانترنت والتي تميز شخصية الصحيفة. وتلجأ الصحف لهذا النوع في تحقيق بعض الأدوار ومنها:

تثبيت شخصية الصحيفة على الشبكة عن طريق تميز موقعها برسم معين يميزها عن غيرها من بقية الصحف والمواقع الموجودة على الشبكة، كذلك جذب انتباه القارئ للصحيفة والمساعدة على التذكر، فضلا عن خلق انطباع معين لدى القراء.

ومن المحاذير التي يجب ان ينتبه لها المصمم في الرسوم المتحركة، تجنب وضعها في منتصف الصفحة، لأن ذلك يؤثر على مجال الرؤية لدى المتلقي، ويجعله لا يتابع القراءة المستمرة للنص نتيجة لإحساسه بالحركة، وكذلك عدم وضع الرسوم المتحركة في المناطق التي تحظى بدرجة انتباه عالية في الصفحة ، فوضع الرسوم المتحركة تجبره على الإحساس بها نتيجة لما تتضمنه من حركة.

٢- الوسائط المتعددة: يرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مصحوباً بلقطات حية من فيديو وصور وتأثيرات خاصة، مّما يزيد من قوة العرض ويزيد خبرة المتلقي في أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة. وتعني الوسائط المتعددة بعرض المعلومات في شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض العناصر مثل المواد السمعية والبصرية والرسوم المتحركة ولقطات الفيديو الحية. وبمعنى آخر يعني مزج التكنولوجيا المسموعة والمرئية مع تكنولوجيا الحاسب الالكتروني بواسطة التكنولوجيا الرقمية بهدف تقديم المعلومات بأفضل طريقة عرض.

وتساعد هذه الوسائط على تحقيق عدد من الوظائف والأدوار منها: التحرر من أسر التنظيم الخطي، ما يعطي القارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة القراءة وإمكانية عرض الموضوع من جوانبه جميعها أمام القارئ في شكل SCRIPT يحتوي على النص والصوت والحركة، فضلاً عن تحقيق الوسائط المتعددة التفاعلية للقارئ وتحقيق الواقعية عن طريق عرض الحدث أمام عين المشاهد لحظة وقوعه، كذلك ربط المتصفح للانترنت بالصحيفة، عن طريق الاستحواذ على مدركاته السمعية والمرئية وخلق العوالم اللاواقعية عن طريق تقديم مجموعة من اللقطات الخيالية التي تحقق للمشاهد نوعاً من التسلية والمتعة والهروب من الواقع، فضلاً عن القيم الجمالية والنفعية، فالقيم الجمالية تجعل العمل يتميز بين ثنائية السمع والإبصار، أما النفعية فتتمثل في إمداد المخرج بعناصر مساعدة للعناصر التقليدية تساعده على التعبير عن المضمون ببراعة ودقة أكبر من ذي قبل.

إنشاء وتصميم المواقع على الانترنت:

أتاحت شبكة الانترنت مرونة كبيرة في تصميم وإخراج الصحف الالكترونية، ومنحت للمصممين القدرة على الإبداع بما يناسب متصفحي الشبكة الذين يتطلعون لتصاميم سهلة تيسر عليهم الوصول الى محتويات الصفحات، وقد تحقق للصحف الالكترونية ذلك بفعل الاعتماد على النصوص التشعبية التي تضم عنصري الشكل والمحتوى. ويعتمد إنشاء وتصميم المواقع على الانترنت على عدد من القواعد والعناصر التي تكون في مجملها أسساً تساعد على سهولة القراءة والحصول على المعلومات من الصحيفة، ومن أهم هذه القواعد

١ - الإلمام بلغة ترميز النصوص المتشعبة او ما يتطور عنها.
٢ - الفهم الصحيح لماهية الصحيفة الالكترونية ومكوناتها وسياقاتها التحريرية.
٣ - ضمان سهولة التعامل مع موقع الصحيفة وقابليته للاستخدام.

ويستهدف تصميم صحيفة الجريدة الالكترونية، كما هو الحال في الصحيفة الورقية، تحقيق سهولة القراءة والتصفح للقارئ. ويعني مدى كفاءة موقع الصحيفة في عرض المعلومات واستعادتها بطريقة سهلة في بيئة الوسائط المتعددة.

وتتأثر سهولة الصحيفة الالكترونية بعوامل متعددة تتصل بسيكولوجية المتلقين وخصائص العمل في بيئة الكومبيوتر وخصائص المادة الصحفية.

وتشير الدراسات التي أجريت حول سهولة تصفح مواقع الصحف على شبكة الوب الى تأكد ضرورة التركيز على الفرد الذي يسعى في المقام الأول للحصول على المعلومات من الصحف، وعلى هذا فان مؤثرات الألوان والأصوات وطرق الإبهار المختلفة داخل الموقع وأماكن وضع المعلومات يجب أن تؤخذ في الحسبان عند تصميم مواقع الصحف الالكترونية، وعلى سبيل المثال يجب أن يوظف الصوت في مواقع الصحف لتقديم الموقع الى المتلقي ومساعدته في الإبحار داخله وخلق جو صريح أثناء التصفح.

ومن النقاط المهمة المهمة عند تصميم موقع الصحيفة على شبكة الوب هي ضرورة الاهتمام بتأثير الألوان وخداع البصر وطرق وضع المعلومات وحجم المادة والفضاءات البيضاء والإضاءة والتباين وحجم الصور، إذ يجب أن تصب هذه العوامل كلها في هدف تحقيق وضوح الرؤية والسرعة في الاستعراض وسهولة اللغة لأكبر عدد ممكن من القراء المتباينين في خلفياتهم وانتماءاتهم اللغوية والمختلفين في قدراتهم على استخدام الكومبيوتر، ويرتبط بهذا التقليل إلى أقصى حد من مشكلات بطء الاستعراض وطول وقت الانتقال من صفحة إلى أخرى داخل موقع الصحيفة وعدم توافق برامج تصفح الصحيفة مع بعض برامج التصفح الأخرى.

ان يُسر التصفح لمواقع الويب يأتي من المواقع الأقل الواناً والتي تحمل معلومات أكثر وتتيح قدراً كبيراً من التفاعلية، كما يفضل المتصفحون المواقع الأقل تعقيداً، لذلك فهو

يبحث عن معلومات محددة يذهب إلى الموقع ويحصل على ما يريده ثم يغادر الموقع، لذا فان حشو الموقع بمعلومات غير ضرورية تزيد من تعقيده وتضلله.

طرق الاستعراض لمحتوى الصحيفة:

أخذت الصحف الالكترونية في مجملها أسلوباً مشتركاً في إخراجها يتمثل في (العرض الرأسي) الذي يتناسب مع شاشات الحاسبات الآلية، اذ لا تستوعب مساحة الشاشة عادة أكثر من خبر أو خبرين فقط، وهو (عرض الشاشة المرئي) للقارئ في الحسابات الشخصية الأكثر تداولاً بمقاس ١٧ إنجاً، فضلاً عن دقة وضوح الشاشة تجعل من المخرجين يعتمدون الأسلوب الرأسي في إخراج الصحف والمواقع الالكترونية ومع ذلك يرى عدد من الباحثين انه لا ينبغي ان تكون الصفحة الالكترونية طويلة جداً ولا ممتلئة بالصور الكبيرة التي تجلب لهم الملل، مع ضرورة التنويع في العناصر، خاصة في الصفحة الراسية.
ان مواقع الصحف الالكترونية وجدت طرقاً جديدة لعرض المضامين على الشبكة، استطاعت عن طريقها تقديم خدمة إعلامية متميزة من جانب، وحققت عائداً مادياً يمكن أن يوازن إلى حد ما المصروفات التي تنفقها الصحف على هذه المواقع من جانب آخر. وقد قدمت بعض الصحف التي كان لها السبق في مواقع مميزة في تطوير خمس طرق لاستعراض محتوى الصحيفة وهي:

١- النسخة الالكترونية التقليدية:
وتظهر على الصفحة الأولى للموقع ومزودة بالرسوم والصور والعناصر الكرافيكية الكثيرة، وتقسم الصفحة على أربعة أعمدة متساوية في الحجم توزع عليها وصلات نشطة للأخبار والتقارير المهمة المستمدة من خمسة أعمدة، فضلاً عن وصلات لأقسام الصحيفة والخدمات التي تقدمها كخدمة الاشتراك في النسخة المطبوعة والنسخة اللاسلكية، وتحتوي هذه النسخة معظم المواد المنشورة في عدد اليوم من الصحيفة المطبوعة.

٢- النسخة النصية :
الهدف منها هو تحقيق يسر التصفح، إذ تخلو من الصور والرسوم الكرافيكية، وتفتقر صفحتها الأولى الى اسم الصحيفة مع وصلات نشطة لأقسام الصحيفة، كالصفحة الأولى وأخبار العالم والمقالات، وتتيح إلى هذه الأقسام الوصول إلى عدد من موضوعات كل قسم تتم الإشارة إلى عناوينها بوصلات نشطة زرقاء اللون يمكن الدخول منها لقراءة الموضوع.

٣- النسخة اللاشجرية :

وهي خدمة غير مجانية، يجب أن يشترك فيها المتصفح لكي تتاح له إمكانية استقبال نسخة مطابقة تماماً للنسخة المطبوعة على شاشة الكومبيوتر باستعمال تقنية النص المحمول PDF وتصل قيمة الاشتراك في هذه النسخة من الشهر الواحد الى ما يعدل نصف الاشتراك الشهري في النسخة المطبوعة، كما يمكن شراء عدد واحد من الصحيفة (عدد اليوم) ويتم سداد الاشتراك وثمن العدد الواحد بواسطة بطاقات الائتمان، كما يمكن قراءة الصحيفة بالكامل على جهاز الكومبيوتر سواء كان متصلاً بالانترنت أم كان غير متصل بها، وتقوم الصحيفة اتوماتيكياً بإنزال العدد الجديد من الصحيفة على جهاز المشترك وتخزينها على القرص الصلب في زمن يتراوح ما بين ١٠ ثوانٍ و٦ دقائق حسب سرعة بطاقة الائتمان في الجهاز.

ومن ميزات هذه الطريقة

- إمكانية قراءة الصحيفة على جهاز الكومبيوتر من دون أن يكون الجهاز مرتبطاً بالشبكة.
- إمكانية الاحتفاظ بنسخ الصحيفة على جهاز الكومبيوتر أو وسائط التخزين المختلفة للرجوع إليها عند الحاجة، وتوفر هذه الطريقة المساحات التي كانت تحتلها الصحف الورقية القديمة في المنازل والمكتبات.
- تتيح للمشترك فيها الحصول على العدد الجديد من الصحيفة في وقت مبكر وقبل نزول النسخة المطبوعة إلى الأسواق بحوالي ١٢ ساعة تقريباً.
- تمثل مصدراً جديداً لتمويل الصحيفة والمواقع الالكترونية.
- الحفاظ على البيئة عن طريق تقديم الصحيفة على شاشات الكومبيوتر بدلاً من طبعها على الورق.

٤- النسخة الدولية :

وهي نسخة دولية الكترونية من الصحيفة يتم نشرها على شبكة الانترنت في نهاية كل أسبوع، وتقتصر على أهم التقارير والأخبار والمقالات المتعلقة بالشؤون الدولية التي نشرت على مدار الأسبوع بالصحيفة، وهي موجهة في الأساس للقارئ خارج البلد الذي تصدر عنه الصحيفة الورقية ولها اشتراك سنوي، ويمكن للمشترك في هذه الخدمة الحصول على خدمة عناوين الأخبار وخدمة الأخبار القصيرة عبر البريد الالكتروني.

٥- النسخة المطبوعة

وهي خدمة غير مجانية، تتيح مطالعة النسخة المطبوعة كاملة على شاشة الكومبيوتر، مقسمة حسب الصفحات والأبواب في صورة نصوص فائقة، وتختلف عن النسخة النصية والنسخة الالكترونية في انها تعرض المواد كلها المنشورة في العدد، كما تختلف عن النسخة اللاشجرية في انه لا يتم إنزالها على جهاز المشترك، ولا تأخذ شكل النص

المحمول، كما تتيح هذه النسخة للمشترك أثناء مطالعة الموضوع عدداً من الخدمات الاتصالية مثل إرسال الموضوع بالبريد الالكتروني وكتابة رسالة لمحرر الموضوع، أو كتابة نسخة منه والحصول على تصريح من الصحيفة لإعادة طبع الموضوع أو إعادة نشره، فضلاً عن وصلات للموضوعات المتصلة به وخلفيات الموضوع والاشتراك في مجموعة حوار حول الموضوع ووصلات لمواقع أخرى تتيح الحصول على موضوعات أكثر حول الموضوع نفسه.

العناصر المكونة لمواقع الصحف الالكترونية:

تتنوع المواقع في أهدافها وأسلوبها ومحتوياتها وتنظيمها ونوع قرائها، وينعكس ذلك على تصميمها والعناصر المكونة للتصميم، وفيما توجد مواقع تحتوي على عناصر الوسائط المتعدد جميعها، من نصوص وصور ورسوم وأصوات وفيديو ومؤثرات بصرية وصوتية، في حين تعتمد مواقع أخرى على النص فقط، وبين النوعين توجد مواقع تعتمد على الرسم وأخرى على النص والرسم وثالثة على الصورة ورابعة مكرسة للبث الإذاعي وهكذا، وتضم هذه الأنواع كلها عناصر أساسية في تكوينها تبدأ من صفحة البدء مكوناً أساسياً، وهي نفسها مكونة من عناصر عديدة. ويقسم "غريك برانهام" صفحات الويب على نوعين أساسين هما:

١- صفحة البدء:
"الصفحة الأم أوالصفحة الرئيسة"، وهي مزيج من عنوان وقائمة محتويات وفهرس ومقدمة، وهي الصفحة الأولى أو الأعلى في الموقع، وعادة ما تحتوي على مواد استهلاكية وقائمة بالوصلات التشعبية الى محتويات الموقع جميعها أو إلى الأقسام الأخرى في المواقع الكبيرة.

٢- صفحة المحتوى:
في حين تصف صفحة البدء المعلومات التي يحتويها الموقع بقوائم أو عناوين، تحمل صفحة المحتوى، المعلومات نفسها، ولكل صفحة محتوى وصلة عودة إلى صفحة البدء أو إلى الصفحة السابقة لها.
وتتكون صفحات الويب من أجزاء ظاهرة عند عرضها بالمستعرض، وأخرى غير ظاهرة، والعناصر الأساسية المكونة للأجزاء الظاهرة هي: الرأس والجسم والقدم.

- **الترويسة:** وتحمل عنوان الموقع (اللافتة) وتُعد من الاجزاء الثابتة في الموقع وقد يستعين المبرمج بأحد البرامج في إخراج الترويسة مثل الفلاش أو المفردة المكتوبة أو

المرسومة ويمكن أن يحتوي على وصلات تشعبية مباشرة إلى الصفحات الأخرى في الموقع أو مجموعة إشارات الأمام أو الخلف.

• **الجسم:** يحتوي على محتويات الموقع المحدثة ويشمل النص والصور، فضلا عن الوصلات المتشعبة التي تقود إلى صفحات أخرى أو مواقع أخرى أو إلى اي جزء آخر من الصفحة.

• **القدم:** وهو احد اجزاء الصفحة الرئيسة، وتظهر اهميته في كونه يخص معلومات عن جهة اصدار الموقع والجهة المصممة للموقع، فضلاً عن معلومات عامة عن الموقع مثل (سنة انطلاقه) على الشبكة واسم الجهة الناشرة أو التي تدير الموقع وأيضاً يحمل أحياناً عناوين أجزاء الموقع.

انتـــــهى